

فتح العليم

في نجات أبي النبي الكريم

صلى الله عليه وآله وسلم

رفع الشبه والسين

عن حديث

«مَنْ مَاتَ بِأَحَدِ الْحَمِيْنِ»

أَعْتَبْنَا مِنْ الْأَجْمَةِ

بِقَوَائِرِ

حَيَاةِ سَيِّدِنَا الْخَضِرِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

بَلَّغَهُ اللَّهُ الْإِيمَانِ

الْمُدْرَسُ بِالْمَدْرَسَةِ الصَّوْلِيَّةِ

بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ شَرَفَهَا اللَّهُ



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م



E-mail: almaqassed@hotmail.com

فتح العليم
في نجات أبي النبي الكريم
صلى الله عليه وآله وسلم

المقدمة بقلم المؤلف

الحمد لله على ما ألهم وأنعم وعلم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم :

وبعد : فهذا جزء سميتُه (فتح العليم) في نجاة أبي النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . سلكت فيه طريق الاختصار وحسن الطي والاقتصار إذ الاعتبار بتحقيق المسائل وتبين الدلائل مع تمييز صحيح القول من فاسده وقوى الرأي من ضعيفه في إطار القواعد الحديثية والأصولية .

والله تعالى وحده أسأل أن يعين على إتمامه وينفع به ويجعله خالصاً لوجهه انه سميع مجيب وبالإجابة جدير .

المسلك الأول في نجاة الوالدين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عمر السليماني شاكراً حامداً مصلياً إن القرآن حجة الله تعالى على خلقه وعهده إلى عباده إليه يحتكمون وعن حكمه يصدرون وهو قاطع بنجاة أهل الفترة . ومن أعظم أهل الفترة الناجين أبواه صلى الله عليه وسلم فهما في أعظم النعيم المقيم . والأحاديث الواردة بخلاف ذلك معلولة والصحيح منها آحاد ظنية لا اعتبار بمعارضتها للقطعية على ما سنقرر في الفصل الآتي .

أولاً : من المعلوم لصغار طلبة العلم إن الحديث يحكم بوضعه لسببين :

١ - أن يفرد بروايته كذاب بحيث لا يوجد إلا من طريقه .

٢ - أن يخالف القرآن أو الحديث الصحيح أو أصلاً من أصول الشريعة أو قضية عقلية أو واقعة تاريخية ويتعذر التأويل والجمع .

ثانياً : هذه قاعدة مسلمة عند النقاد من أهل الحديث وعليها يعتمدون في معرفة الحديث الموضوع والمنكر والشاذ حتى أن ابن الجوزي جعلها من أحسن القواعد التي يعرف بها وضع الحديث فقال : (ما أحسن قول القائل إذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول فاعلم انه موضوع) يعني بمخالف المنقول مخالف الكتاب أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعي كما قال الحافظ السيوطي في التدريب عند كلام النووي في التقريب على ما يعرف به وضع الحديث .

وقال الحافظ شيخ الإسلام ابن تيمية في جزء مصطلح الحديث
(١٨ / ٤٤) : الخبر إما أن :

١ - يعلم صدقه .

٢ - يعلم كذبه - أي من الراوي - أو بتكذيب العقل الصريح أو الكتاب
أو السنة أو الإجماع أو غير ذلك عند أقسام تلك التأويلات وهو
كثير أو بقرائن والقرائن في البابين لا تحصل محققة إلا لذي دراية بهذا
الشأن وإلا فغيرهم جهلة به .

قلت : وقد رد الحفاظ أحاديث كثيرة صحيحة الإسناد منكورة المتن
لمخالفتها (القرآن - القواعد المقررة) . وقد جمعت بعضها في (تنوير
العقول بحصر المردود بالمنقول والمعقول) .

فإذا سبرنا حديث (إن أبي وأباك في النار) وحديث (استأذنت ربي أن أستغفر لأمي) لوجدنا معنى كلا الحديثين مخالفاً للقرآن والسنة والإجماع والعقل الصريح .

أما مخالفتها للقرآن : فالآيات كثيرة في رد الحديثين ومنها قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) .

ومخالفتها للسنة : أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الهالك في الفترة يقول ربي لم يأتني كتاب ولا رسول . ثم قرأ هذه الآية) ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين (إسناده جيد .

قلت : هذا خبر واحد لا يفيد إلا الظن لكن لما اقترن بالقرآن العظيم أصبح قطعياً عند الجمهور حسب القاعدة المقررة عندهم .

(خبر الواحد يفيد الظن إلا إذا اقترن بالقرائن التي تفيد العلم وأي قرينة مثل الكتاب ، فلو لم يرد بها حديث صحيح لوجب العمل بالقرآن .

أما دليل الإجماع : فقد قال شيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية رحمه الله في (٦٧٦ / ١١) : والجمهور من السلف والخلف على أن ما كانوا فيه قبل مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم من الشرك والجاهلية شيئاً قبيحاً ، وكان شراً لكن لا يستحقون العذاب إلا بعد مجيء الرسول . وقال بعد كلام . وعلى هذا عامة السلف وأكثر المسلمين . وعليه يدل الكتاب والسنة . فإن فيهما بيان أن ما عليه الكفار شر وقبيح وسىء قبل الرسل وإن كانوا لا يستحقون العقوبة إلا

بالرسول . وفي الصحيح أن حذيفة قال : (يا رسول الله ! إنا كنا في جاهلية
وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم . دعاة على
أبواب جهنم . من أجا بهم إليها قذفوه فيها) .

وبهذا يتبين أن دليل المخالف ^(١) باطل مردود بإجماع صريح لا سبيل إلى
الحكم في واقعه بخلافه بل به يرد خبر الآحاد وإن كان صحيحاً وإن كان في
الصحيحين على ما هو مقرر عند الأئمة .

رد الدليل بالقضية العقلية : قال الشيرازي في اللمع صفحة ٤٦

(إذا روى الخبر ثقة رد بأمور أحدها أن يخالف موجبات العقول فيعلم بطلانه
لأن الشرع إنما يرد بموجبات العقول أما بمخالفات العقول فلا) .

وبه صرح الخطيب البغدادي في كتابه (الفقيه المتفقه) صفحة (١٣٣)
وقال الغزالي في المستصفى (١٣٧ / ٢ - ١٣٨) لأن دليل العقل لا يقبل النسخ
والبطلان .

قلت : وقد أطبق الحنفية والمعتزلة والمحدثون وغيرهم على ذلك بل جعلوا
مخالفته للعقل من إحدى سمات كون الحديث ضعيفاً أو موضوعاً كما أسلفنا .

والمقصود موجبات العقول في هذه المسألة (ما ذكرناه عن ابن تيمية في
الأصول (٢١٥ / ١٩) فلم يبق فرد يدخل النار إلا وقد جاءهم نذير فمن لم
يأت نذير لم يدخل النار) واستشهد بقوله تعالى (ذلك إن لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم أهلها غافلون) .

(١) والذي أعتد على الحديثين في عدم نجاة الأبرين .

فعلم أنه لا يعذب من كان غافلاً ما لم يأتته نذير وقال ابن تيمية مؤكداً بقوله : (إن ذلك ظلم أي الحكم على فرد من أهل الفترة بالعذاب - تنزه عنه سبحانه وتعالى) .

قلت : وقوله هذا كاف في رد الحديث بالعقل والنقل .

ردها بالأصول : يحكم بتقديم القاطع مطلقاً ولا ينظر إلى الظن (خبر الآحاد) يقول المقدسي في روضه الناظر صفحة ٢١٨ (ولا يتصور - الترجيح - بين علم وظن لأن ما علم كيف يظن خلافه ؟ وظن خلافه شك ! فكيف يشك فيما يعلم بالآيات البينات) ؟ وقد أيد هذه القاعدة ابن تيمية في (درء تعارض العقل والنقل) صفحة (١ / ٧٨ - ٨٥) في مناقشته للرازي فقال : يجب العمل بالقطعي دون الظني باتفاق العقلاء سواء كان سمعياً أو عقلياً .

المسلك الثاني في نجاة الوالدين

تمهيد :

لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما تقرر في علوم الحديث لاحتمال أن يصح الحديث ويكون في المتن شذوذاً وعلة تمنع صحته وقال الحافظ أبو الفرج ابن رجب الحنبلي في كتابه « أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور » في الكلام على حديث ابن عباس (ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا) الحديث أخرجه ابن عبد البر وقال عبد الحق الأشبيلي إسناده صحيح يشير إلى أن رواته ثقات كلهم وهو كذلك إلا أنه غريب بل منكراً (.هـ.) .

وقال النسائي في حديث عائشة (كلوا البلح بالتمر فان ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان الحديث) هذا الحديث منكر قال ابن الصلاح تفرد به أبو ذكريا وهو شيخ صالح أخرج عنه مسلم في كتابه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل التفرد (أ.هـ.)

وقالوا في حديث ابن عباس أنه قال : (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبیکم وآدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى) قال البيهقي إسناده هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة وقال السيوطي في كتاب الأدب والرقائق من الحاوي بعد أن ذكر قول البيهقي في هذا الحديث : وهذا الكلام من البيهقي في غاية الحسن فإنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما تقرر في علوم الحديث لاحتمال أن يصح ويكون في المتن شذوذاً وعلة تمنع صحته (أ.هـ.) .

وقال السيوطي رحمه الله في التدريب في بحث المنكر (التنبيه الثالث)
وقع في عبارتهم أنكر ما رواه فلان كذا وان لم يكن ذلك الحديث ضعيفاً وقال
ابن عدي أنكر ما روى يزيد عن عبد الله بن أبي بردة (إذا أراد الله بأمة خيراً
قبض نبيها قبلها) قال : وهذا طريق حسن رواه ثقات وقد أدخله قوم في
صحاحهم (أ.هـ .) .

والحديث في صحيح مسلم وقال الذهبي أنكر ما للوليد بن مسلم من
الأحاديث حديث حفظ القرآن وهو عند الترمذي وحسنه وصححه الحاكم على
شرط الشيخين أ. هـ .

كلام السيوطي وأقوال أئمة الحديث فيما ذهبنا إليه كثيرة جداً لو أردنا
سوقها لطال بنا المقام ويكفي من القلادة ما أحاط العنق أ. هـ .

فصل

قال الحافظ أبو الفضل عبد الله بن الصديق في (بيان الأحاديث الشاذة) إن الحديث إذا صح وجب العمل به مطلقاً وهذا غير صحيح بل يشترط في وجوب العمل به ألا يكون شاذاً . وذكر حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي) رواه مسلم وهذا الحديث شاذ لمخالفته القرآن الكريم قال الله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وقال أيضاً (لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون) .

وقوله تعالى (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون) القصص ٥٩ .

(رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) النساء .

وأم النبي صلى الله عليه وسلم عاشت في زمن الفترة لم يأتها نذير ولا علمت به فالعذاب منفي عنها بصراحة هذه الآيات والحديث المذكور في نفي منع الاستغفار عنها شاذ لا يعمل به ومثله ما روى عن أحمد (أما ترضى أن تكون أمك مع أمي) فهذا مع ضعفه شاذ أيضاً أ. هـ .

وكذلك ما رواه مسلم عن طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس (أن رجلاً قال : يا رسول الله أين أبي ؟ قال : في النار ، فلما قضى الرجل دعاءه فقال : (إن أبي وأباك في النار) .

ومن القواعد المقررة في علم الحديث إن من شرط ثبوت خبر الواحد أن لا يخالف الكتاب فان خالف الكتاب لم يثبت لأنه شاذ . والشاذ كما قال الحافظ الخليلي في الإرشاد (١ / ١٧٦) : والذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة فما كان من غير ثقة فمتروك لا يقبل . وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به .

قلت : إن القرآن كلام الله وهو قديم أزلي والله تعالى يقول (لا مبدل لكلماته) والقاعدة المقررة في علم الكلام إن ما ثبت قدمه استحالة عدمه قاعدة كلامية متفق عليها .

المسلك الثالث في نجاة الوالدين

فصل

كلام صاحب (عون المعبود) والرد عليه

نقل كلام النووي عبد العظيم أبادي في عون المعبود في إن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيرهم من الأنبياء وكل ما ورد بإحياء والديه صلى الله عليه وسلم وأيمانهما ونجاتهما أكثره موضوع مكذوب مفترى وبعضه ضعيف جداً لا يصح بحال لاتفاق أئمة الحديث على وضعه وضعفه كالدارقطني وابن ناصر وابن الجوزي والسهيلي والقرطبي والمحيط الطبري وفتح الدين ابن سيد الناس وإبراهيم الحلبي وجماعة .

وقد بسط الكلام في عدم نجاة الوالدين العلامة إبراهيم الحلبي في رسالة مستقلة له والعلامة علي القاري في شرح الفقه الأكبر وفي رسالة مستقلة ويشهد لهذا المسلك هذا الحديث الصحيح .

والشيخ جلال الدين السيوطي قد خالف الحفاظ والعلماء والمحققين وأثبت لهم الإيمان والنجاة فصنف الرسائل العديدة في ذلك وهو متساهل جداً لا عبرة بكلامه في هذا الباب ما لم يوافقه الأئمة النقاد .

وقال السندي : من يقول نجاة والديه صلى الله عليه وسلم يحمله على العم فإن اسم الأب يطلق على العم مع أن أبا طالب قد ربي رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيستحق إطلاق اسم الأب من تلك الجهة أ. هـ .

وهذا أيضا كلام ضعيف باطل وقد ملأ مؤلف تفسير روح البيان تفسيره بهذه الأحاديث الموضوعية المكذوبة كما هو دأبه في كل موضوع من تفسيره بإيراده للروايات المكذوبة فصار تفسيره مخزنا للأحاديث الموضوعية وقال بعض العلماء : التوقف في الباب هو الأسلم وهو كلام حسن أ. هـ . كلام صاحب عون المعبود وعليه مؤاخذات .

الرد على كلام صاحب عوץ المحبوب

قول النووي إن أهل الفترة من العرب بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء مناقض لمعنى الفترة فإن المراد بالفترة زمن لم يصل فيه لأهله رسول ولا عرفوا ديناً من الأديان فكيف يقول هذا والله تعالى يقول في حق العرب (وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) ويقول أيضاً (لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) وقد ناقض نفسه حيث انه حكم في أطفال المشركين ومن لم تبلغه الدعوة خلاف هذا وأبوا الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم مقطوع لهما بأن الدعوة لم تبلغهما وإنما ماتا قبل البعثة وانهما لم يثبت عنهما شرك وكأن هبة صحيح مسلم أنسته ما قرره أولاً (سبحان من لا تأخذه سنة ولا نوم) وأنسته الصنعة الحديثية ما قرره في تقريره (تقريب النووي) في الحديث الشاذ وان العمل به كالعمل بالمنسوخ .

وقد أحكم الرد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في (١١ / ٦٧٦) من الفتاوى طبعة عبد الشكور فدا قال : والجمهور من السلف والخلف على أن ما كانوا فيه قبل مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم من الشرك والجاهلية شيئاً قبيحاً وكان شراً .

لكن لا يستحقون العذاب إلا بعد مجيء الرسول وقد أكد رده بآيات قاطعات وأدلة ساطعات على الملل والنحل^(١) القائلين بعدم نجاة أهل الفترة حتى لم يبق لهم دلالة ولم يذر مسكه يتمسكون بها أدنى تمسك .

(١) ذكر هذا في رده على الرافضة وأصحاب الرأي كما أنه رد على المعتزلة والمجبرة وغيرها من أهل الملل والنحل القائلة بعدم نجاة أهل الفترة .

فقال في (١٩ / ٦٦) وأقام الله الحجة على خلقه برسله فقال تعالى (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) إلى قوله (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) فدللت هذه الآية على انه لا حجة لهم بعد الرسل بحال وانهم قد يكون لهم حجة قبل الرسل .

فـ (الأول) يبطل قول من أحوج الخلف إلى غير الرسل حاجة عامة كالأئمة .

و (الثاني) يبطل قول من أقام الحجة عليهم قبل الرسل من المتفلسفة والمتكلمة .

ثم ذكر آيات نظيرة لما تقدم وقال بعدها فدللت هذه الآيات أن من أتاه الرسول فخالفه فقد وجب عليه العذاب وإن لم يأتِه إمام ولا قياس . وأنه لا يعذب أحداً حتى يأتيه الرسول وإن أتاه إمام أو قياس .

وقال رحمه الله في (١٩ / ٦٩) وفي الحقيقة فالواجب في الأصل إنما هو طاعة الله لكن لا سبيل إلى العلم بمأمورة وبخبره إلا من جهة الرسل .

ثم قال : لكن طاعة الرسول إنما تمكن مع العلم بما جاء به والقدرة على العمل به فإذا ضعف العلم والقدرة صار الوقت وقت فترة في ذلك الأمر فكان وقت دعوة ونبوة في غير فتدبر هذا الأصل فانه نافع جداً والله أعلم أهـ.

فصل

قال السخاوي في مقاصده صفحة ٢٥ أحياء أبوي النبي صلى الله عليه وسلم حتى آمنّا به وأورده السهيلي عن عائشة وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال السهيلي إن في إسناده مجاهيل .

وقال ابن كثير : انه حديث منكر جداً وان كان ممكناً بالنظر إلى قدرة الله تعالى لكن الذي يثبت في الصحيح يعارضه ^(١) وفي الوسيط للواحدي عند قوله تعالى (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) قال نافع تسأل بفتح المثناة الفوقية وجزم اللام على النهي للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه سأل جبريل عن قبر أبيه وأمه فدلّه عليهما فذهب إلى القبرين ودعا لهما وتمنى أن يعرف حال أبويه في الآخرة فنزلت .

وما أحسن قول حافظ الشام ابن ناصر الدين ^(٢) :

حبا الله النبي مزيد فضل	على فضل وكان به رؤفا
فأحيا أمه وكذا أباه	لإيمان به فضلاً لطيفاً
فسلم فالقديم بذا قدير	وان كان الحديث به ضعيفاً

(١) تكلمت على الحديثين وطلعتها بما فيه الكفاية حديث الإحياء ذكر صاحب عون المعبود من قال بوضعه أما من ضعفه ابن شاهين والخطيب وابن عساكر والسهيلي وابن سيد الناس والقرطبي والخب الطبري والسيوطي والحديث الذي ذكره الواحدي في الوسيط معضل لا يعول عليه ولا تقوم به حجة كما هو معلوم ومقرر والآية نزلت في كفار أهل الكتاب كالسابقة لها والتالية عليها لأن القرآن يفسر بعضه .

(٢) الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين محدث دمشق فانه أورد الحديث من طريق الخطيب في كتابه (مورد الصادق في مولد الهادي) كما ذكر ذلك السيوطي في الفوائد الكامنة بعد أن بين أن حديث الإحياء ضعيف وليس بموضوع .

وقد كتبت فيه جزءاً والذي أراه الكف عن التعرض لهذا إثباتاً ونفيّاً ،
واستحسن بعضهم التوقف كصاحب (عون المعبود) .

قال الحافظ أبو الفضل في الفوائد المقصودة صفحة ٩٦ استحسان كلام من
أختار التوقف في هذا الباب خطأ لأن التوقف إنما يكون حيث تتكافأ الأدلة وهنا
لا تكافؤ لأن القرآن قاطع في نجاتهما .

قلت : قال القرافي في تنقيح الفصول صفحة ٤١٧ (إن التساوي يمنع
الترجيح) أ.هـ.

لذا ذهب جمهور الأصوليين والمتكلمين والمحدثين إلى أن التعارض وكذا
الترجيح الذي يبنى عليه لا يكون بين الدليلين المتكافئين وهنا في المسألة لا
تكافؤ البتة لأنه يحكم بتقديم القاطع مطلقاً ولا ينظر إلى الظن كما هو معلوم
في دفع التعارض بعضها ببعض .

المسلك الرابع في نجاة الوالدين

حكم ابن تيمية في المسألة

من المعلوم أن اعتقاد ابن تيمية وحكمه في أهل الفترة أنهم ناجون وهو قول الجمهور المجمع عليه ومن اليقين الذي لا شك فيه أن أبوي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الفترة فهما عنده ناجيان ضمناً^(١) لأن الاستقراء الشمولي يقيني وينفي إخراج الجزء من الكل إلا بيقين .

ولكنه صرح خلاف ذلك في حق الأبوين وكل من اختلف حكمه في مسألة ننظر في حكمه هل وافق الإجماع أو خالفه والقاعدة المتفق عليها عند جمهور العلماء من أتباع المذاهب (تقديم الإجماع على الأدلة كلها لأن الإجماع لا يتطرق إليه النسخ بخلاف غيره من الأدلة فانه قابل له) فان وجد إجماع على خلاف ما في الكتاب أو السنة فذلك دليل قاطع على النسخ (أنظر بحث الاجتهاد من أصول الفقه) فهذه القاعدة تفيد القطع بأن الأخذ بقول ابن تيمية الضمني أي نجاة الأبوين والموافق للقاعدة التي تعتبر أصل عليه جماهير العلماء هو المعتبر في المسألة لاسيما أن ابن تيمية ممن نقل الإجماع وقوى أمره ورد على من خالف ، فمخالفة القول بعدم النجاة مردود .

٢ - أما قاعدة الأخذ بآخر أقوال المجتهدين فلا مجال لها هنا ولا يعمل بها إلا في المسائل التي ينفرد بها المجتهد ولا توجد قاعدة كلية تخالفها .

٣ - تعدد المرجحات وهو الإجماع الذي حصل في هذه المسألة يفيد

القطع والعلم الجازم في الحكم وهذا شيء مقرر في أصول الفقه وعلوم الحديث وإذا انتهينا من بيان أرجحية أقوال ابن تيمية الضمنية أو التصريحية فقد كان رحمه الله متمسك كل التمسك بنجاة أهل الفترة .

إذ لا تعذيب قبل التكليف وكما قال الحق سبحانه وتعالى (وما كنا معذبين) أي استحال في سنتنا المبنية على الحكم البالغة وما كان في حكمنا الماضي وقضائنا السابق أن نعذب أحداً بنوع ما من العذاب دنيوياً كان أو أخروياً على فعل شيء أو ترك شيء أصلياً كان أو فرعياً (حتى نبعث) إليه (رسولا يهدي) إلى الحق ويردع عن الضلال ويقيم الحجج (وما كنا معذبين) نفى فيها العذاب مطلقاً .

أما تصريحه بأن الأبوين في النار فهو مردود لأن أدلتها لا تعدو أمرين :

(١) دليل خبر آحاد شاذ^(١) لا تقوم به حجة ولا يصلح لمعارضة أو نفى أو إثبات شيء مع وجود الكليات الراجعة .

(٢) قياس لا يجوز التمسك به مع وجود النص ووجود الفروق الشاهقة بين الفرع والأصل .

(١) مردود باطل .

المسلك الخامس في نجاته الوالدين

أمر صلى الله عليه وسلم بالدعاء لوالديه قال تعالى (وقل رب أرحمهما) أي برحمته الباقية وهي رحمة الآخرة لأنها المقصودة والمنشودة .

تنبيه : قيل الرحمة التي في الدعاء مخصوصة بالأبوين المسلمين .

قلت : أبواه صلى الله عليه وسلم متفق انهما ماتا قبل البعثة فهما ناجيان لقوله تعالى (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا) .

وأخرج عبد بن حميد وأبو حاتم عن قتادة (أن أم القرى مكة والرسول محمد صلى الله عليه وسلم) .

وقيل إنها عامة منسوخة والدعاء بالنسخ أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر من طريق ابن عباس رضي الله عنهما : في قوله عز وجل (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف) إلى قوله (كما ربياني صغيراً) فنسختها الآية التي في براءة (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) .

قلت : والدعوة بالنسخ باطلة مردودة لان الآية الناسخة متقدمة فقد ثبت في الصحيح إنها نزلت في وفاة أبي طالب وآية الدعاء للوالدين متأخرة في النزول فالنسخ محال .

٢ - إن آية الدعاء مقطوع العمل بها إلى انتهاء زمن التكليف .

٣ - رد الحافظ علي من قال أنها نزلت (عندما أستاذن ربه أن يستغفر
لأمة) بقوله الأصل عدم تكرار النزول .

٤ - لا تشملهما آية النهي عن الاستغفار للمشركين لأنهما لم يثبت عنهما
شرك .

وقيل عامه ولا نسخ لأن تلك الآية بعد الموت على الكفر بمحمد صلى الله
عليه وسلم وآية الدعاء عامة في الأيوين المسلمين ومن لم تبلغهم الدعوة قبل
البعثة وخاصة في أبوي المصطفى صلى الله عليه وسلم لتصدرها بـ (وقل رب
أرحمهما) .

ثم إن قول ابن عباس بالنسخ مردود لأمرين هو قول صحابي وهو ليس بحجة
مطلقاً كما قال الشافعي وأحد أقوال أحمد ، وقيل هو حجة مقدم على القياس
عند مالك وأبي حنيفة وهنا لا قياس حتى نقدمه أو نأخذ به .

ثانياً : المندوب لا ينسخ لانه فضيلة والفضائل لا تنسخ فان ادعى أحد في
مندوب أنه نسخ فهو مخطئ .

ومن الفضائل التي لا تنسخ خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله
التي أعطاها الله له في نفسه وأمته .

فصل

الصلاة الإبراهيمية فيها دعاء لأبوي النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر
فتح الله عليه لا بد قبل التفصيل من معرفة ثلاثة أمور :

(١) المراد من آل محمد ذريته عليه السلام من أولاد فاطمة رضي الله
عنها .

(٢) المراد من آل إبراهيم آل الذين هم أجداد نبينا صلى الله عليه وسلم
وخاصة من إسماعيل إلى ولادته عليه السلام .

(٣) إن آل إبراهيم أي أجداده صلى الله عليه وسلم خاصة كانوا مؤمنين
بالله تعالى موحدين له إلى عبد الله بن عبد المطلب وقد صرح بذلك
كثير من الأئمة والعلماء كابن عباس ومجاهد ومن اقتدى بهما .

وبعد معرفتها أقول لا يبعد من هذه الصلاة الدعاء لذريته عليه السلام
بالإيمان والاستقامة في التوحيد فعلى هذا معنى هذه الصلاة .

اللهم صلي علي وعلى آلي أي أكرمني في حق ذريتي بأن يكون كلهم
موحدين مؤمنين بك إلى يوم الدين كما صليت على إبراهيم وعلى الخ أي كرمته
في ذريته بأن كانوا جميعاً مؤمنين بك موحدين لك .

كما قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (واجنبي بني أن نعبد الأصنام)
استجاب الله دعوة إبراهيم في ولده فلم يعبد أحد منهم صنماً بعد دعوته وجعل
من ذريته من يقيم الصلاة .

فلما دعا إبراهيم لآله وهم أجداده صلى الله عليه وسلم وتقبل الله دعاءه وكذلك دعا حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم لذريته وبيننا أن الذرية تشمل (الأبناء ، الآباء ، الجماعة الفرد الصغير الكبير) وانه للمستقبل كما قال القرافي في (أنواء البروق في أضواء الفروق) كلام نفيس حاصله أن التشبيه في الخبر يصح في الأزمنة الثلاثة ولا يقع التشبيه في الدعاء إلا في المستقبل خاصة باعتبار الفرق بين هاتين القاعدتين يظهر أن التشبه بين عطية تحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن حصلت قبل الدعاء بعطية حصلت لإبراهيم عليه السلام ويتجزأ منه زياد تكريم لأبوي المصطفى صلى الله عليه وسلم بدعائه بعد دخولهم في دعاء إبراهيم المذكور آنفاً .

المسلك السادس في نجاة الوالدين

وقال خاتمة المحققين السيد محمود الألوسي في (روح المعاني) ١٩ / ١٣٨ عند تفسير قوله تعالى (وتقلب في الساجدين) أستدل بالآية على إيمان أبيه صلى الله عليه وسلم كما ذهب إليه كثير من أجلة أهل السنة وأنا أخشى الكفر على من يقول فيهما رضي الله عنهما على رغم أنف علي القاري ^(١) وأضرابه بضد ذلك أ.هـ .

قلت : وعمدة من أستدل بالآية على إيمان الأبوين هو ابن عباس وقتادة كما رواه جماعة منهم الطبراني والبخاري وأبو نعيم والخلال فقد فسر القلب بالتنقل في أصلابهم حتى ولدته أمه صلى الله عليه وسلم .

وقيل بالساجدين المصلين إذا أمتهم وهذه الجملة مروية عن ابن عباس وجماعة من المفسرين منهم الألوسي .

قلت : للنص اقتضاء ودلالة وإشارة وعبرة لا سيما إن الوجهين قالهما ابن عباس . وغير خاف على ذي علم إن تفسير الصحابة - خصوصاً ابن عباس - بعد

(١) قلت : أما موقف علي القاري : فإنه آلف رسالة جزم فيها بأن أبي النبي صلى الله عليه وسلم في النار وترك القرآن القاطع معتمداً على الحديثين الشاذين المنكرين وأظن أن الله تعالى يعاقبه على ذلك . والقاري جاهل بهذا الفن وقد نوه على ذلك شيخنا الحافظ أبو اليسر عبد العزيز بن الصديق في بلوغ الأماني حيث قال (ولعلي بن سلطان المعروف بالقاري الحنفي تذكرة الموضوعات ورسالة أخرى تسمى بالمصنوع في معرفة الموضوع لكنه أدرج فيهما كثيراً مما ليس بموضوع بل أسقط ذكر الموضوع المختلف فيه وهذا يدل على أنه لم يكن من المجتهدين في الفن العارفين بخفائض المطلاعين على متونه النافذين لرواياته وإنما قلده غيره وسلك على منواله . أ.هـ . ولشيخنا رحمه الله رسالة أخرى (إيقاف الوستان بالرد على ابن سلطان) لم يتمها .

تفسير النبي صلى الله عليه وسلم في الرتبة كما هو مبين في كتب علوم التفسير كالبرهان للزركشي والإتقان للسيوطي وقد أشكل على كثير قضية والد سيدنا إبراهيم إذ يعترض هذا التفسير لأنه مات كافراً (وأقول) لا أشكال لأن أزر حينما ولد إبراهيم كان من أهل الفترة إذ لم يرسل إليه رسول وإنما كفر بعد بعثة ابنه إليه فصح أن النبي صلى الله عليه وسلم تقلب نطفة في أصلاب أجداده وليس فيهم مشرك فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يوم حنين حين حمل على الكفار فانهزموا (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) ذهب بهذا القول مذهب الانتساب إلى شرف الآباء على سبيل الافتخار بهم .

وثبت انه أجاب ضمام بن ثعلبة ^(١) حين قال أيكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا ابن عبد المطلب) وان كان آباؤه من أهل النار لا يفتخر بهم إطلاقاً .

وهو القائل كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري فانهما يأتیان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما ^(٢) كما جاء في حديث عبد الله بن عمر قال صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال : أيها الناس والله ما حملني على الآكام على علي بن أبي طالب إلا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره .

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٦ / ١) عن ابن عباس .

(٢) وفي رواية ابن عباس التي أخرجهما (ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع إن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وأن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة قال عمر فتزوجت أم كلثوم لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وطببت أن يكون بيني وبينه نسب) .

قلت : والقصة والحديث مشهوران عن عمر بن الخطاب بل تكاد تكون متواترة عنه كما قال الحافظ أبو الفضل أحمد بن صديق في المداوي (٦٢ / ٥) .

وخير شاهد لما ذكرنا قوله تعالى (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما اتناهم من عملهم من شيء) .

قال الزمخشري (واتبعتهم ذريتهم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه لتقربهم عينه . وقال بعض السلف منهم الإمام الواحدي بأن الذرية تقع على الصغير والكبير والواحد والكثير والابن والأب . كما قال تعالى (وآية لهم أننا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) أي آبائهم وقال الشعبي أدخل الله الذرية بعمل الآباء الجنة وقال الكلبي عن ابن عباس إن كان الآباء أرفع درجة من الأبناء رفع الله إلى الآباء وإن كان الأبناء أرفع درجة من الآباء رفع الله الآباء إلى الأبناء .

وفي تفسير ابن مردويه من حديث شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال شريك أظنه حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك أو عملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالالحاق بهم ثم تلا ابن عباس (والذين آمنوا) الآية . والنبي صلى الله عليه وسلم أولى بإقرار عينيه باجتماع أهله وهو من باب الإرضاء والتولية كما قال تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) .

الختامة

نسأل الله حسننها

وكما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لي جبريل قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ولم أجد بني أب أفضل من بني هاشم . قال الحافظ ابن حجر في أماليه بعد أن أورد له لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن أخرجه البيهقي في الدلائل (١ / ١٧٦) والطبراني في الأوسط .

قلت : وجاء في معناه كثيراً جداً والأفضلية والخيرية والاصطفائية تشعر بالإسلام وخير شاهد قوله تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه) أي في ذريته عليه السلام فلا يزال فيهم من يوحد الله ومنه تسمية الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم بالعاقب لأنه آخر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رجلاً من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض أكرم على الله ؟ قالوا أنت قال فإن العباس مني وأنا منه فلا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحيانا فجاء القوم فقالوا : يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك . أخرجه الحاكم (٣ / ٣٢٥-٣٢٩) وصححه ووثقه الذهبي وذكره في كنز العمال (١١ / ٧٠٣) وقال رواه ابن سعد عن ابن عباس وأحمد وابن منيع وهناد ابن السري في الزهد وابن خزيمة وأبو عوانة وابن منده في كتاب الإيمان

والبيهقي في الشعب وصححه عن البراء وقال أبو عوانه هذا حديث مختلف فيه
أهل العلم في صحته وقال ابن منده إسناده متصل مشهور وهو ثابت على رسم
الجماعة .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه مرفوعاً أول من أشفع
له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قریش ثم الأنصار ثم من
آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أول
أفضل .

هذا آخر البحث السليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صلى الله
على من له علينا حق عظيم في التبليغ والهداية إلى الصراط المستقيم وسلم
تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

رَفَعَ الشَّيْبَةَ وَالسَّيْنَ

عَنْ حَدِيثِ

« مِنْ مَاتَ بِأَحَدِ الْحَرَمَيْنِ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة بقلم المؤلف

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

أما بعد إن الاشتغال بالعلم من أفضل القرب واجل الطاعات وإن الاشتغال بالحدِيث من اجل العلوم الراجحات وافضل أنواع الخير واكد القربات وقد أمرنا بنشر الأحاديث وتبليغها في جميع الحالات لذا صنف فيه العلماء العظام والحفاظ الكرام بـؤ أهم الله دار السلام كتباً معتبرة مطولة ومشتهرة كل منها يشفي ذا العلة ويسقي ذا الغلة وقد جرت عادت أهل الحديث زادهم الله شرفاً ورفعةً بجمع جزء خاص في باب خاص و غرضهم كلهم رحمهم الله خدمة السنة والسعي في نشرها بالوسائل المختلفة ثم ظهرت معجزة من أوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم (إن من اشراط الساعة أن يرفع العلم) فانجلت تلك القمم وضعفت الهمم فلم يبق إلا رسوم من آثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات في هذا الزمان الذي غلب فيه على الطباع الحسد والعناد وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي العباد وافضل ديدنهم الجور على سبيل الرشاد وتزييق الادم بأسنة شداد والسنة حداد وقد أمرت بلسان الإلهام وداعي العزم والإقدام أن أميط اللثام عن بدر التمام فضيلة للانام جزيلة في المسجد الحرام والبلد الأمين ترفع الشبه وتكشف الرين عن حديث (من مات بأحد الحرمين). والله در من قال و أحسن السبق في مضمار هذا المجال :

فجأت خدم الله ذي الفضل والندى كالبدرم من مشرق بدا
إذا رأيت الحذاق غرة وجهها تجلت لهم عقدا منضدا

لمن نظروا فيها بفضل مؤيد
 يروا أكل ما فيها بنقل مؤيد
 الهى كما وفقت للجمع أعطاها
 قبول لدى الأصحاب دهر المحلدا
 لعل لسانا صانه الله عن أذى
 يقول ويدعو إلهام مجدا
 جزى الله في أولاه خير بما يسعى
 وأولاه في أخراه عيشا من غدا

ثم المأمول من المأمون عن الاعتساف والمرجو من المجبول على الإنصاف أن لا يبادر إلى
 الرد والإنكار ويقبل على إعمال الروية و الافتكار لعله يونس من جانب الطور جذوة نار
 فعلى الواقف ذي المرؤة أن يصلح ما يرى من الخطل ويصفح عما يستوجبه من اللوم
 والعذل اللهم وفقنا لحسن النيات ويسر لنا أنواع الطاعات انك مجيب الدعوات جزيل
 العطايا وصل الله على سيد السادات صاحب المعجزات والحمد لله رب العالمين .

راجي عفو ربه الحنان المنان

أبو عمر السليمانى

فوائده مهمة

الفائدة الأولى :

ذكر السخاوي في مقاصده صفحة ٤٢٩ وغير من العلماء

يروى الأمن من فتنه القبر لمن

١ - مات في أحد الحرمين.

٢ - أو في طريق مكة.

٣ - مات مرابطاً في سبيل الله.

٤ - يقرأ سورة الملك عند منامه.

٥ - مات يوم الجمعة أو ليلتها.

٦ - مات غريباً

٧ - كان يكثر في آخر صلاته (اللهم أني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة

الحيا والممات وفتنة المسيح الدجال)

٨ - أكثر من ذكر لا اله إلا الله (ليس على أهل لا اله إلا الله وحشة في قبورهم).

٩ - كان يكثر من قراءة قل هو الله أحد (من أكثر من قراءة قل هو الله أحد لا سيما في

مرض موته).

١٠ - وذكر ابن رجب الحنبلي في اللطائف في (فضل شهر رجب) كان السلف يستحبون

أن يموتوا عقب عمل صالح من صوم رمضان أو رجوع من الحج وكان يقال من مات

كذلك غفر له. اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجزنا من خزي الدنيا وعذاب

الآخرة.

١١ - لمن يكثر من الحمد والشكر (أول من يرد إلى الجنة الحمدادون الذين يحمدون الله على

السراء والضراء) (١)

(١) قال الحاكم على شرط مسلم و أخره الذهبي

الفائدة الثانية : الفرق بين المتروك والموضوع قال سيدي عبدالعزيز بن صديق

رحمه الله في بلوغ الأماني

الموضوع : هو الذي يرويه من عرف الكذب في حديثه بأن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله متعمدا وهذا حكمه الطرح والترك بالمرة .

المتروك : فهو الذي يرويه المتهم بالكذب أو من عرف بالكذب في كلامه وان لم يظهر منه وقوع في الحديث النبوي وهذا دون الأول لان المتهم بالكذب إذا روى غيره من الرواة ما رواه ارتفعت عنه التهمة وعلمنا أن الحديث من طريق له اصل ولهذا ترى في كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله في حديث عسقلان الذي رواه أبو عقاب المتهم عند النسائي الاستدلال على ثبوته بالشواهد ولو كان أبو عقاب كذاباً أو وضاعا لما نفع في ثبوت حديثه شاهد مطلقا وبما قررناه يظهر لك الفرق بين الموضوع والمتروك وبالله التوفيق ومنه الهداية لاقوم طريق.

الفائدة الثالثة : بعد تتبعي كتب السنة المشرفة الموجودة تحت يدي الآن وجدت هذا

الحديث ورد من حديث أنس وجابر وعائشة وعمر بن الخطاب و عبد الله بن عمر وسليمان وحاطب بن بلتعة وأبي هريرة وابن مسعود رضى الله عنهم وغيرهم من التابعين .

فهذا الذي وقفت عليه من رواية الحديث من الصحابة رضى الله عنهم وهذا القدر الذي راجعته وقرأته يكفى لذي ملكة في هذا الفن أن يجزم بأن هذا الحديث لم يرد عن غير ما ذكرنا و اني أشكر الله العظيم على توفيقه إياي لهذا العمل الجليل.

الفائدة الرابعة: هذا الحديث الذي جمعنا طرقه في هذا الجزء فيه عيون مسائل الفقه

والتوحيد والآداب لولا أن العادة جرت بين أهل الفن بعدم ذكر مثل هذا فيما هو خاص بطرق الحديث والكلام على أسانيده لأشرنا إلى ما يهتدي به اللبيب وبعد هذا نشرع فيما نحن بصدده فنقول :

حديث أنس رضي الله عنه

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسباً الى المدينة كان في جوارى يوم القيامة)

قلت : هذا الحديث حسن لذاته صحيح لغيره كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى . أخرجه البيهقي (٤١٥٨)

والحديث له طرق متعددة عن أبي الثني سليمان بن يزيد الكعبي . عند السهمي في تاريخ جرجان وابن عساكر .

يدور محور الكلام في هذا الحديث عن أبي الثني سليمان الكعبي .

و إذا أردنا أن نتكلم عنه فمن الحق والصواب أن ننقل جميع ما قيل فيه من جرح وتعديل ليعلم الناظر في ذلك الحق من الباطل أما الاختصار على الجرح وعدم الالتفات إلى أقوال المعدلين فيدل على عدم الأمانة فصل من جرحه :

قال أبو حاتم : منكر الحديث ليس يقوى

ذكره ابن حبان في الضعفاء في الكنى وقال شيخ يخالف الثقات في الروايات لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا لاعتبار .

قال الدارقطني في العلل ضعيف وقعت روايته عن انس وقيل انه لم يسمع منه .

أما من وثقه :

ذكره ابن حبان في الثقات وروى له الترمذي وحسن روايته وصح له الحاكم وذكره المنذري في (الرواة المختلف فيهم) وحسن له .

أما البخاري فقد ترجمه في التاريخ (٤٢/٢) وقوى حاله بقوله : قال يحي كان جليسا ما لك وروى عنه مالك . قلت : وبهذا يكون ثقة كما قال أبو زرعة : مالك إذا روى عن رجل لا يعرف فهو حجة وقال ابن عدي في ترجمة أبي الزبير المكي كفى بابي الزبير صدقا أن يحدث عنه مالك فان مالكا لا يحدث إلا عن ثقة وقال ابن معين كل من روى عنه مالك فهو ثقة وبهذا يكون ثقة عند ابن معين أيضا بل متفق على أن من روى عنه مالك ثقة كما ذكر الذهبي في الموقظة صفحة ٨١ .

فصل الرد على من طعنه

أما قول أبي حاتم ليس بقوي فهذا ليس جرحاً كما قال الذهبي في (الموقظة صفحة ٨٣)
أو إذا قال أبو حاتم ليس بالقوي يريد بها (إن هذا الشيخ لم يبلغ درجة الثبت) أ. هـ.
وهو تليين هين والترمذي يحسن من يقول عنه ليس بالقوي (تحفة الأحوذى)
٢٤٨/٨

أما قول الدارقطني قيل إن سليمان لم يروى عن انس فقد أثبتها أبو زرعة بقوله حدثنا
عباد الحظلي عن ابن أبي فديك عن سليمان عن انس كما جاء في علل أبي حاتم ٢٨١/١
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه عمر بن علي
الكندي الاسقذي عن ابن أبي فديك عن سليمان بن يزيد عن ربيعة عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : (من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين) قال أبو زرعة لا أعلم
لربيعه معنى

قلت : معنى رواية سليمان عن انس صحيحة ليس كما يقول الدارقطني .
أما جرح ابن حبان فقد قال الدارقطني متعباً : أبو المثني هذا هو سليمان بن يزيد
الكعبي المدني حيث إن ابن حبان ذكره في الكنى طائفاً أنه غير الذي ذكره في الثقات ووصف
أبي حاتم له بأنه منكر إن من كان هذا حاله من تعديل وشهادة جماعة له وروايتهم عنه لا
يقال فيما تفرد فيه منكر ثم إن الحديث ليس فيه غرابة في اللغة أو ركاقة أو مخالفة للأصول
بل هو الصحيح وللحديث طريق آخر عن انس إلا أن فيه شيئاً لم يسمى قال إسحاق بن
راهويه في سنده

أخبرنا عيسى بن يونس ثنا ثور بن يزيد حدثنا شيخ عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم به.

قلت : هذه الطريقة مبهمة والسابقة مفسرة فلا تسمى منقطعة لمكان الطريقة المفسرة

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٦٩/٣ (١٨١٣) بسند فيه ابان بن أبي عياش عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بين الحرمين حشره تعالى - من الآمنين) وابان متروك والترك لا يوجب الوضع كما هو معلوم.

حديث ابن عمر رضي الله عنهما

قال الحاكم في التاريخ

حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن اسحاق الفاكهي حدثني مثني محمد بن إسماعيل بن سالم الصانغ حدثنا عبدالله بن نافع حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات بين الحرمين حاجاً أو معتمراً بعثه الله بلا حساب ولا عذاب)

قال ابن الجوزي لا يصح عبدالله بن نافع ضعفه البخاري وابن معين والنسائي وتعبه السيوطي رحمه الله في اللآلي صفحة ١٢٩/٢ بقوله : قال الرشيد العطار : عبدالله بن نافع الذي ضعفه المذكورون لا أعلم له رواية عن مالك وإنما يروى عن أبيه نافع . وإنما الذي روي عن مالك عبدالله بن نافع الصانغ أو عبدالله بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ولا أعلم فيه مطعناً .

وقال ابن الجوزي في كتابه الضعفاء : جملة من يجهل في الحديث عبدالله بن نافع سبعة لم نر طعناً سوى في عبدالله بن نافع مولى ابن عمر أ. ه . والله أعلم .

قلت : وأخرجه الفاكهي (١٩١٨) في أخبار مكة قال حدثني أحمد بن صالح عرضته عليه قال : حدثني محمد بن إسماعيل القرشي المدني قال : حدثني عبدالله بن نافع عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات بين الحرمين حاجاً أو معتمراً بعثه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب ومن زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن جاورني بعد موتي فكأنما جاورني في حياتي ومن مات بمكة فكأنما مات في السماء الدنيا ومن شرب من ماء زمزم فمساء زمزم لم شرب له ومن قبل الحجر واستلمه شهد له يوم القيامة بالوفاء ومن طاف حول بيت الله أسبوعاً أعطاه الله بكل طواف عشر نسيمات ولد إسماعيل عتاقه ومن سعى بين الصفا والمروة ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام) .

حدثني بهذا أحمد بن صالح وعرضته عليه في الصف الأول وهذا حديث منكرو من حديث مالك بن أنس .

قلت قال السخاوي في الألفية عن العراقي صفحة ١٦٢ (تحريجه الكبير للأحياء) كثير ما يطلقون المنكر على الراوي لكونه روى حديثاً واحداً وقال أيضاً وقد يطلق على النقصة إذا روى المناكير عن الضعفاء . وقال الذهبي في ترجمة أحمد بن عتاب المروزي في الميزان ما كل من روى المناكير يضعف قلت لا غرابة في الإسناد كما مر عن السيوطي و إنما رأى الفاكهي الغرابة في المتن لا سيما من رواية مالك ومع ذلك فإن أكثره جاء بأحاديث منفصلة حتى قوله ومن مات في مكة مات في السماء فقد قال الحافظ القاسي (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) ١٣٧/١ رويناه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث ثم قال (ومن مات بمكة فإنما مات في السماء الدنيا) إسناده ضعيف ورويناه عن الحسن البصري في رسالته المشهورة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من مات بمكة فكأنما مات في سماء الدنيا) قلت أما بقية الأحاديث فالمندري أخرج أكثرها في الترغيب والترهيب إلا جملة من سعى بين الصفا والمروة . ومرسلات الحسن قال العلاءي في جامع التحصيل صفحة ١٠٠ عن أبي زرعة الرازي انه قال كل حديث قال فيه الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت له أصلاً إلا أربعة أحاديث وغيره ضعف مرسلات الحسن .

حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

قال البيهقي في شعب الأيمان (٤١٨١)

أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا أبو حامد بن بلال نا أبو الأزهر نا زيد بن الحباب عن عبد الله بن مؤمل المخزومي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(من مات في أحد الحرمين بعث آمنا)

وقال شيخنا الحافظ عبدالعزيز بن صديق رحمه الله في (بلوغ الأماني) حديث جابر حسنه الحافظ الهيثمي على انفراده كما في مجمع الزوائد فما صنعه ابن الجوزي ومن تبعه غير جيد والله أعلم .
وأخرجه ابن عدي أيضاً .

حدثنا محمد بن علي بن مهدي حدثنا موسى بن عبد الرحمن حدثنا زيد بن الحباب به .
ولفظه (من مات في أحد الحرمين مكة أو المدينة بعث آمنا) قال ابن الجوزي : لا يصح عبد الله بن المؤمل أحاديثه منكر وتعقبه السيوطي رحمه الله في اللالي فقال : أفرط المؤلف (ابن الجوزي) في إيراد هذين الحديثين في الموضوعات وقال السيوطي والذي استخير الله فيه الحكم لمتن الحديث بالحسن لكثرة الشواهد .

قلت مدار الرواية على عبد الله بن المؤمل المخزومي وقد وثقه ابن سعد قال كان ثقة وقال ابن وضاح سمعت ابن عمر يقول عبد الله بن المؤمل ثقة وقال عباس الدوري عن ابن معين صالح الحديث وقال ابن أبي مريم عن ابن معين ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وكذلك ذكره ابن شاهين في الثقات وقال صالح صفحة ١٩٣ وقال أبو حاتم و أبو زرعة ليس بقوي وهذا تعديل منه على اصطلاحه كما مر قلت ورواية الإمام الحجة الشافعي وثقه وروى عنه كذلك سفيان و أبو نعيم والفضل بن دكين وقال أبو عبد الله هو سى الحفظ ما علمنا له جرحه تسقط عدالته

قلت وحديثه حسن كما قال الحافظ المنذري في رسالته (الرواة المختلف فيهم) وتعديل العدد الكثير من الأئمة لعبد الله بن المؤمل يكفي في ترجيحه على قول من جرحه لانه ثبت لدينا انه معدل بشهادة جماعة من رجال الجرح وقد روى عنه كبار الأئمة وان غاية ما قيل فيه انه سى الحفظ ومن هنا جاء ضعفه وهو في نفسه صدوق أخرجه البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه والدارقطني في سننه (٢٥٥/٢) عن الشافعي عنه وهو جدير بأن يكون حديثه حسن فهذا الشافعي الذي سارت =

حديث آخر لجابر رضى الله عنه :

قال ابن عدي : حدثنا محمد بن الحسن بن موسى الكوفي حدثنا محمد بن عمر بن يونس ثنا اسحق بن بشر الكاهلي حدثني أبو معشر المدني عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات في طريق مكة لم يعرضه الله عز وجل يوم القيامة ولم يحاسبه) .

فيه أبو معشر ضعيف و إسحاق بن بشر متروك وأخرجه الحافظ أبو الشيخ في (طبقات المحدثين) ٢٩٢ (٣٦٥/٢) حدثنا ابن الجارود قال : ثنا صالح بن سهل قال ثنا إسحاق بن بشر قال ثنا أبو معشر عن محمد بن المنكدر به .

طريق آخر لحديث جابر رضى الله عنه :

قال الطبراني في الأوسط حدثنا المقدم : نا خالد بن نزار نا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ثنا أبو الزبير عن جابر إن النبي صلى الله عليه وسلم قال (هذا البيت دعامة من دعائم الإسلام فمن حج البيت أو أعتمر فهو ضامن على الله فان مات أدخله الجنة وان رده الى أهله رده بأجرة وغنمة) . لم يرد هذا الحديث عن أبي الزبير إلا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير قال الهيثمي (٢٠٩/٣) فيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير متروك .

وقال الذهبي في المغني هو محمد بن عمير الحرم عن عطاء وعنه شابة . قال ابو حاتم واه وقال ابن معين (ليس بشئ) وقال أيضا في المغني (٥٦٦٠) ضعفوه وبعضهم تركه .

= الركائب بفضلته وثقته وأمانته جعله من شيوخه وكما قال الذهبي حافظ مثيب نادر الغلط حتى إن أبا زرعة قال (ما عند الشافعي حديث غلط فيه) .

حديث حاطب بن بلتجة رضي الله عنه

قال البيهقي في الشعب (٤١٥١)

أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني الفقيه نا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ نا أبو عبيد والقاضي أبو عبدالله وابن مخلد قالوا نا محمد بن الوليد السري نا وكيع نا خالد بن إلي مخلد وابن عون عن الشعبي والأسود بن ميمون عن هارون بن أبي قرعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الأمنين يوم القيامة)

قلت : قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة صفحة ٤١٣ نقلا عن الحافظ الذهبي (ومن أجودها إسنادا حديث حاطب : وذكر جوده أي قال هذا إسناد جيد والجيد عند أهل الحديث أعلى من الحسن فقد ذكر الحافظ العراقي : أن الحافظ الناقد إذا وجد سند الحديث فوق الحسن وشك في بلوغه درجة الصحة عبر عنه بأنه جيد وبالله التوفيق (الفوائد المقصودة) صفحة ١٥٠ وبهذا يكون الحديث الذي جود سنده الحافظ الذهبي هو صحيح لغيره لأنه أعلى من الحسن كما ذكرنا آنفاً .
قال العراقي في الألفية :

ولا تضعف مطلقا بناء	على الضعيف إذ لعل جاء
بسند مجمود بل يقف	ذاك على حكم إمام يصف
بيان ضعفه فإن أطلقه	فالشيخ فيما بعد قد حققه

وتأكيد لكلام الحافظ الذهبي على صحة حديث حاطب فقد قال الحافظ في الفتح (١٢٠/١) (شعبة لا يحمل عن مشايخه إلا صحيح حديثهم) أ.هـ .
قلت وقول شعبة يقدم عند التعارض مع قول وفعل الآخرين لأنه أجل وأقدم .
قلت فالذهبي صححه تصريحاً و الحافظ صححه تلويحاً .

قال البيهقي عقبه كذا وجدته في كتابي وقال غيره سوار بن ميمون وقيل ميمون بن سوار ووكيع هو الذي يروى عنه .

وفي تاريخ البخاري ميمون بن سوار العبدى عن هارون أبي قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات في أحد الحرمين) .

قال يوسف بن راشد : نا وكيع نا ميمون قلت وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحادي والمثنائي (٦١/٢) عن عقبة بن مكرم عن يونس بن بكر عن سوار بن ميمون به .

وقال الحافظ السبكي في (شفاء الغرام) صفحة ٣٠ وسوار بن ميمون ذكره ابن حبان في النقعات (١٧٣/٩) ورواية شعبة عنه دليل على ثقته عنده .

قلت وقال ابن حجر في ترجمه شعبة (تذهيب التهذيب ٣٤٦/٦) وفي تاريخ أبي خيثمة قال شعبة : ما رويت عن رجل حديثاً إلا أثبتته أكثر من مره .

وقال عبدالله بن احمد عن أبيه كان شعبة أمه وحده في هذا الشأن يعني في الرجال وبصره بالحديث وثبته وثيقته للرجال .

وكان سفيان الثوري يقول شعبة أمير المؤمنين في الحديث .

قلت ورواية الشعبي عنه وثوقه فقد جاء في ترجمة الشعبي لابن حجر (تذهيب التهذيب) صفحة ٦٧/٥ قال ابن معين إذا حدث الشعبي عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه وهذه تكفي في وثيقته . وهلون أبي قزعه ذكره ابن حبان في النقعات .

وذكره البخاري في التاريخ قال هارون بن قزعه عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم (من مات في أحد الحرمين) لا يتابع عليه .

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال أبو داود الطيالسي صفحة ١٣ حدثنا سوار بن ميمون أبو الجراح العبدي قال حدثني رجل من آل عمر عن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من زار قبري أو قال من زارني كنت له شفيعاً أو شهيداً ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمين يوم القيامة)

وقال البيهقي في الشعب (٤١٥٣) أخبرنا أبو بكر بن فورك نا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا سوار بن ميمون به .

وقال أيضاً في الشعب (٤١٥٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني علي بن عمر الحافظ نا أحمد بن محمد الحافظ حدثني داود بن يحيى نا أحمد بن الحسن الترمذي نا عبد الملك بن إبراهيم الجدي نا شعبة عن سوار بن ميمون نا هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني متعمداً كان في جوارى يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلاتها كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمين يوم القيامة .

قال الحافظ السبكي (شفاء السقام) صفحة ٣٢ أخشى أن يكون الخطاب تصحيحاً من حاطب فإن البخاري لما ذكره في التاريخ قال هارون أبو قزعة عن رجل من ولد حاطب وقال ابن حبان أن هارون ابن قزعة يروى عن رجل من ولد حاطب المراسيل قلت وكذلك قال الأزدي في ترجمته في الميزان وقال السبكي على كلا التقديرين : فهو مرسل جيد وعقب فلم يبق في الإسناد من النظر فيه إلا الرجل الذي من آل عمر والأمر فيه قريب لا سيما هذه الطبقة التي هي طبقة التابعين قال شيخنا الحافظ عبدالعزيز بن صديق في (نكت الناكث) صفحة ١٩ نقلاً قال الذهبي " و أما التابعون فيكاد يعدم فيهم من يكذب عمداً وهذا شأن عمتهم فكيف بعلمائهم وسادتهم .

قلت : عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) رواه البخاري في كتاب الشهادات (١٩١/٥) ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٨٥/١٦) بشرح النووي ولفظ مسلم (أناس) والحديث من رواية ابن مسعود رضي الله عنه .

حديث سليمان رضي الله عنه

قال البيهقي (٤١٨٠)

أخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا أبو علي محمد بن أحمد الصواف نا الحسن بن علي بن الوليد الفارسي نا أبو الحسن خلف بن عبد الحميد نا أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد الأنصاري عن أبي هاشم الدهان عن زاذان عن سليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي) (جاء يوم القيامة من

الأمين)

وقال البيهقي عقبه عبد الغفور هذا ضعيف .

وأخرجه ابن عدي في الكامل حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن عبد الرحيم حدثنا الحمد بن علي بن الوليد الكرابيسي حدثنا خلف بن عبد الرحمن به .

وأخرجه ابن شاهين في الترغيب والترهيب بسند ابن عدي ويزيادة (وجاء يوم القيامة من الأمين) .
وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال عبد الغفور يضع وقال السيوطي بعد ذكر حديث سليمان فيه ضعف .

حديث عائشة رضي الله عنها

قال الطبراني في الأوسط (٥٣٨٨)

حدثنا محمد بن احمد قال : حدثنا محمد صالح العدوي قال نا حسين بن علي الجعفي عن جعفر بن برقان قال حدثني الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات لم يعرض ولم يحاسب وقيل له أدخل الجنة) .

وقال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا جعفر بن برقان تفرد به حسين الجعفي وقال الحافظ الهيثمي في المجمع : محمد صالح العدوي لم أجده من ذكره وبقية رجاله رجال الصحيح .
قلت : تابع العدوي موسى بن عبد الرحمن المسروقي وهو ثقة ومتابعه تصحح الحديث . قال ابن حبان في الضعفاء .

حدثنا محمد بن عمر بن يوسف ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي ثنا حسين بن علي ثنا محمد بن السماك وذكره .

وقال البيهقي في الشعب (٤٧٣/٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالنا نا أبو العباس محمد الأصم نا احمد بن عبد الحميد الحارثي نا حسين بن علي الجعفي عن محمد بن السماك عن عائذ عن عطاء عن عائشة به .

قلت : وعائذ ضعيف إلا أنه توثق أيضاً .

قال أبو حفص عمر بن شاهين (في الترغيب و الترهيب) مخطوط .

حدثنا الحسين بن منصور بمحض ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا موسى بن أيوب والحسين بن عبد الله بن عون الثقفى عن عقبة بن عامر الفزاري عن يعقوب بن عطاء عن أبيه عن عائشة وعن هاني بن قيس عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر و إنفاقه الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل الف الف درهم في ما سواه في سبيل الله) .

ويعقوب بن عطاء بن رباح قال ابن عدى له أحاديث صالحة وهو ممن يكتب حديثه وقال أبو حاتم ليس بالمتين يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات وقال ولربما أخطأ ويعتبر حديثه من غير رواية زعفة وقال ابن معين والنسائي ضعيف .

قلت روى عنه النسائي مع تعنته وقال أبو بكر الإسماعيلي في المعجم (٨٠٢/٢) ثنا يحيى بن محمد البخترى أبو ذكريا الحنائي ببغداد حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن يمان حدثنا عائد بن نصيب عن عطاء عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات في طريق مكة لم يعرضه الله يوم القيامة ولم يحاسبه)

وحدثنا عثمان حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن محمد بن مسلم عن سفيان الثوري عن عائد بن نصيب عن عطاء عن عائشة به

قلت : لم يسمع سفيان الثوري عن عائد بن نصيب كما نص على ذلك يحيى بن معين في تاريخه (٢٥٤/٢) حيث قال : هذه تسمية من سمع منه شعبة ولم يسمع منه سفيان الثوري من الكوفيين وذكر منهم عائد بن نصيب وقال هو أبو هشام أ.هـ .

لا شك إن عائد بن نصيب المذكور هو تصحيف من عائد بن نصير أو بشير وهو العجلي

وقد ذكره البخاري في التاريخ (٦١/٧) عائد بن نصير عن محمد بن عبد الله عن عطاء سمع منه محمد بن السماك القضي يعد في الكوفيين . والكلام على عائد بن بشير الذي ضعف الحديث من أجله كما قال السيوطي في الأئمة (١٢٨/٢) أقصروا على تضعيفه إذ لم يتهم يكذب قال الحافظ في اللسان (٢٢٦/٣) ضعفه ابن معين وسرد له ابن عدي مناكير وذكرها وقال العقيلي منكر الحديث . وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦١/٧) وسكت عنه كأنه لم يثبت عنده جرح فيه .

قلت : ومن تكلم فيه إنما تكلم تبعاً وتقليداً ليحيى ابن معين أمام أهل الجرح والتعديل والذي ضعفه جاء في رواية الدارمي عن يحيى وقال في التاريخ ليس به بأس ولكنه روى أحاديث مناكير وهذا تفسير للضعف الذي ذكره الدارمي .

الشمس
جسم

فتح العليم

في نجاة أبوي النبي الكريم

صلى الله عليه وآله وسلم

رفع الشبه والسين

عن جد

« من مات بأحد الحرمين »

أعنتا من الأجر

بواتر

حياة سيدنا الخضر

لأبي عمر عبد العزيز عبد الله عرف السليماني

بلغه الله الأمان

المدرس بالمدرسة الصوليتية

بمكة المكرمة شرفها الله

الثاني: إن اختلاف النقاد في حق الراوي بقولين متضادين كما حصل عن ابن معين في حق عائذ قال عنه ضعيف وقال عنه لا بأس به يروى المناكير فقد قال الحافظ رحمه الله في مقدمة اللسان وينبغي أن يتأمل أيضا أقوال المزيكين ومخارجها فقد يقول العدل فلان ثقة ولا يريد به انه ممن يحتاج بحديثه المتوسط في حديثه فيقرن بالضعفاء فيقال ما تقول في فلان وفلان فيقول فلان ثقة يريد انه ليس من نمط من قرن به فإذا سئل عنه بمفرده يبين حاله في المتوسط فمن ذلك فإن الدوري قال عن ابن معين انه سئل عن ابن إسحاق وموسى بن عبيدة الربذي أيهما أحب إليك فقال ابن اسحق ثقة وسئل عن محمد بن اسحق بمفرده فقال صدوق وليس بحجة ومثله إن أبا حاتم قيل له أيهما أحب إليك يونس أو عقيل فقال عقيل لا بأس به وهو يريد تفضيله على يونس وسئل عن عقيل وزمعة بن صالح فقال عقيل ثقة متقن وهذا حكم على اختلاف السؤال وعلى هذا يحمل أكثر ما ورد من اختلاف كلام أئمة الجرح والتعديل ممن وثق رجلاً في وقت وجرحه في وقت آخر مثل عائذ بن بشر وقد يحكمون على الرجل الكبير في الجرح يعني لو وجد فيمن دونه لم يجرح به فيتعين لهذا حكاية أقوال أهل الجرح والتعديل بنصها ليتبين منها فالعلة تخفى على كثير من الناس إذا عرض على ما أصلناه . أ. هـ .

قلت : وذكر الحافظ اللكنوي في الرفع والتكميل صفحة ١١٤ أمثلة كثيرة منها ما قال عثمان الدارمي : سألت ابن معين عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه كيف حديثهما ؟ فقال : ليس به بأس فقلت هو أحب إليك أو سعيد المغربي ؟ قال سعيد اوثنى والعلاء ضعيف فهذا لم يرد ابن معين إن العلاء ضعيف مطلقاً بدليل انه قال : لا بأس به وإنما أراد أنه ضعيف بالنسبة لسعيد المغربي وعلى هذا يحمل أكثر ما ورد من الاختلاف في كلام أئمة الجرح والتعديل ممن وثق رجلاً في وقت وجرحه في وقت وكما قال الحافظ عبدالعزيز بن صديق رحمه الله وبارك في أبنائه إن التراجم كلها مشحونة بمثل هذه المفاضلة حتى بين ملوك والثوري والكبار انجم على ثقتهم (الباحث صفحة ٢٣) .

فصل (وقت يكون الاختلاف للتخير في الاجتهاد)

قلت والذي أراه في عائد بن نصير هذا هو حيث إن رواية الدارمي متقدمة لذلك ضعف ورواية التاريخ متأخرة وهذا في الواقع موافق للأصول كما قالوا (يتعين العمل بالتأخر و المصير اليه) ويقول إمام الحرمين (البرهان صفحة ١٤١) (إذا تعارض نصان على الشرط الذي ذكرناه وتأخرا فالتأخر ينسخ المتقدم) .

قلت : وعملوا بهذه القاعدة في الأصول والفروع كحديث (إنما جعل الأمام ليؤتم به فإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا) المتعارض لما ورد من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مرضه الأخير والمقتدون به قائمون وراءه .

ومن نظائرها جواز الانتفاع بجلد الميتة مع حديث ابن حكيم في النهي عن الانتفاع بشيء منها .

أما الشرط الذي ذكره إمام الحرمين في القاعدة هو :
ما علمنا تاريخه وتأكدنا من تأخير أحدهما ففي مثل هذا يكون أحدهما ناسخاً والأخر منسوخاً قطعاً .

وإذا نظرنا تضعيف ابن معين لعائد بن بشر نجدها في رواية عثمان بن سعيد الدارمي عنه وهذه الرواية متقدمة على رواية الدوري وبعض الروايات الأخرى كرواية ابن أبي خيثمة وابن الجنيد والغلابي وكما ذكر شيخنا الدكتور أحمد نور سيف حفظه الله ونفع به في تحقيقه وعقد بابا في الموضوع في كتابه (سؤالات الدارمي ليحيى بن معين) صفحة ٣١ وضرب أمثلة كافية لاثبات ذلك وعقب بقوله الأسئلة في هذه الرواية كلها موجهة من الدارمي إلى يحيى إلا النادر منها بخلاف الروايات الأخر التي ليست فيها هذه الظاهرة . أهـ .

قلت : والحافظ أبو حفص عمر بن شاهين أخذ بهذا حيث ذكره في كتابه الثقات و الذي أنتقى فيه باجتهاده الثقات وهو كتاب جيد في موضوعه ويعتبر ذخيرة للمستفيد، وقال في عائد بن بشر (لا بأس به وله مناكير) وهو المتأخر عن أقوال ابن معين كما جاء في

التاريخ وهذه الطريقة الثالثة في توثيق عائد بن بشر ونضيف إلى ما ذكرنا رواية سفيان الثوري عنه توثقه فقد ذكر العقيلي عن الثوري قال : اني لأروى الحديث على ثلاثة أوجه اسمع الحديث من الرجل اتخذه ديناً واسمع الحديث من الرجل أوقف حديثه واسمع الحديث من الرجل لا أعبأ بحديثه واحب معرفته

ونقل الترمذي عن الثوري : لم يكن يحدث إلا بما يعرف انه صدوق .

قلت : فرق بين كتابه حديث الضعيف وبين روايته فان الأئمة كتبوا حديث الضعفاء لمعرفة ما لم يرووها كما قال يحيى سجرنا بها التنوير .

مفهوم هذه القاعدة إن ما رواه الثقات عن الضعفاء يصحح لانه منتقى والراوى يقوى .

فقد قال الحافظ المتقن الذهبي في الموقظة صفحة ٨١ : ومن الثقات الذين لم يخرج لهم في الصحيحين خلق منهم من صحح لهم الترمذي وابن خزيمة ثم : من روى لهم النسائي وابن حبان وغيرهما ثم من لم يضعفهم أحد واحتج هؤلاء بروايتهم .

حديث بكر بن عبد الله

قال أبو الحسن يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني في (أخبار المدينة) . في ما جاء في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي السلام عليه .

ثنا محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن وهب عن رجل عن بكر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أتى المدينة زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً (

ذكره السبكي في شفاء السقام صفحة ٤٠

مرسل بكر بن عبد الله بن عمر المزني تابعي ثقة قال حميد الطويل : كان بكر مجاب الدعوة والحديث ليس فيه إلا الرجل المهم الذي حدث عنه ابن وهب أما عبد الله بن وهب قال عنه النسائي ثقة لا أعلم روى عن الثقات حديثاً منكراً .

وقال ابن عدي : بعد أن ذكر فضله ومكانته وقد تفرد عن غير شيخ بالرواية عن الثقات والضعفاء و لا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدث عنه ثقة من الثقات .

قلت : والذي حدث عنه هذه الرواية محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب بن عباد بن عبد الله ابن الزبير بن العوام قال عنه أبو حاتم والنسائي : لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستقيم الحديث .

حديث كعب بن مالك رضي الله عنه

قال الفاكهي (٢٣٧٠) في تاريخ مكة

حدثني أبو جعفر أحمد بن صالح قال : ثنا محمد بن يحيى عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : وقف النبي صلى الله عليه وسلم على المغبر وليس بها يومئذ مقبرة فقال : يبعث الله تبارك وتعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين ألف يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألف وجوههم من الأولين والأخريين كالقمر ليلة البدر فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله فمن هم ؟ قال صلى الله عليه وسلم : (من الغرباء) فقال يا رسول الله ما لمن هلك في حرم الله عز وجل ؟ قال صلى الله عليه وسلم (من هلك في حرم الله تعالى محتسبا داره بعثوا آمنين يوم القيامة قال : فما لمن هلك في حرمك ؟ قال صلى الله عليه وسلم (من هلك بالمدينة محتسبا داره حبا لله تعالى ولرسوله بعثوا آمنين يوم القيامة قال : فما لمن هلك بين الحرمين مكة والمدينة ؟ قال صلى الله عليه وسلم (من هلك بين مكة والمدينة حاجا أو معتمرا أو طلب طاعة من طاعة الله - عز وجل - بعثوا آمنين يوم القيامة .

قلت : فيه عبد الرحيم بن زيد العمي متروك لكن له شواهد صحيحة.

حديث أبي هريرة رضي الله عنه

قال الطبراني في الأوسط (٥٣٢١)

حدثنا محمد بن السري قال : نا إبراهيم بن زياد سيلان- قال نا أبو معاوية قال نا محمد بن إسحاق عن جميل بن أبي ميمونة عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قلل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خرج حاجا فمات كعب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كعب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كعب له أجر الغازي إلى يوم القيامة)

لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن يزيد الليثي إلا جميل بن أبي ميمونة ولا عن جميل إلا محمد بن إسحاق تفرد به معاوية .

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه جميل بن أبي ميمونة وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعدلا وذكره ابن حبان في الثقات .
قلت فهو صحيح عند ابن حبان ومن تبعه .

مرسل الزهري

قال الفاكهي (١٨١٠)

حدثنا محمد بن يوسف بن حميد قال ثنا موسى طارق عن ابن جريج قال حدثت عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قبر بمكة جاء آمنا يوم القيامة ومن قبر بالمدينة كت عليه شهيدا وله شافعا)

الزهري أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام قال الحافظ العلاتي في (جامع التحصيل في أحكام المراسيل) صفحة ١٠١ : اختلف في مراسيل الزهري لكن الأكثر على تضعيفها. قلت: لكن الحديث قد أسند من وجوه والقاعدة (إن المرسل إذا أسند من وجه آخر دل ذلك على صحته).

حديث محمد بن قيس بن مخزومة

قال الفاكهي (١٨١١)

حدثنا محمد بن العلاء بن عبد الجبار قال ثنا أبي قال ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي قلل
ثنا محمد ابن عباد ابن جعفر عن محمد ابن قيس بن مخزومة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات في الحرمين حرم مكة والمدينة بعثه الله
تعالى يوم القيامة آمنا)

محمد ابن قيس بن المطلب يقال له رؤية وجزم ابن منده بان حديثه مرسل كما جاء في الإصابة
٤٥٤/٣ وقال في التهذيب ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل
قلت : هذا مرسل حسن وقد تكلمنا عن عبد الله بن مؤمل بما فيه الكفاية.
ذكر العسكري أن محمد بن قيس أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير.

الخاتمة

مطلب الدفن في الأرض المقدسة:

عن همام عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (جاء ملك الموت إلى موسى صلى الله عليه وسلم فقال له : أجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففققأها قال فرجع الملك إلى الله عز وجل فقال : انك أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت وقد فققأ عيني قال : فرد الله عز وجل عينه وقال ارجع إلى عبدك فقل الحياة تريد ؟ فان كنت تريد الحياة فضع بيدك على متن ثور فما توارت بيدك من شعره فأنت تعيش بما سنه قال ثم مه ؟ قال تموت قال فالان من قريب قال رب أدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو إنني عنده لأريكم قبره إلى جنب الطريق عند الكئيب الأحمر) قال الحافظ العراقي جمع الشيخان الحديثين في متن واحد .

وفي الحديث فوائد:

١. قال الحافظ العراقي : فيه أن الملك يتصور في أي الصور شاء مما يقدر الله عز وجل عليها قال سبحانه (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً). قال أبو العباس القرطبي إن موسى عرف ملك الموت فلطمه فانفقت عينه امتحانا لانه جاءه مجيء الجازم بأن يقبض روحه من غير تخيير وعند موسى ما قد نص عليه نبينا صلى الله عليه وسلم من أن الله لا يقبض روح نبي حتى يخيره فلما جاءه يخيره في المرة الثانية اختار الموت .
٢. قال الحافظ العراقي لم يكن أجل موسى قد حضر وبهذا يندفع الإشكال بين الحديث وآية (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ولم يبعث إليه ملك الموت ليقبض روحه وإنما بعث إليه اختبار وابتلاء كما أمر الله خليله إبراهيم بذبح ابنه ولم يرد إمضاء الفعل ففداه بذبح عظيم
٣. متن الثور بالتاء المتناه ظهروه وقوله فما توارت أي تغطت.

٤. اختار موسى عليه السلام الموت طلباً للقاء الله واستعجالاً لما عنده من الثواب والخير واستراحة من اكدار الدنيا كما إن نبينا عليه السلام لما خير عند موته قال اللهم الرفيق الأعلى فكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام.

٥. سأل القرب من الأرض المقدسة لفضل من دفن في الأرض المقدسة من الأنبياء والأولياء فأحب مجاورتهم في الممات كما يستحب مجاورتهم في الحياة ولشرف البقعة وفضلها قال القاضي عياض وهذا أظهر وإذا طلب التقرب من بيت المقدس بمقدار رميه بحجر فتقريبه إليها بأكثر من ذلك ابلغ في مقصوده بل اتصاله إلى نفس الأرض المقدسة ابلغ واعظم

٦. ورد حديث أخرجه البزار بسند ضعيف عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من مات في بيت المقدس فكأنما مات في السماء).

اللهم أرحم تضرعنا وآمن خوفنا وتقبل أعمالنا واصلح أحوالنا واجعل بطاعتك اشتغالنا والى الخير مآلنا وأختم بالسعادة آجالنا وتوفنا على ملته صلى الله عليه وسلم واحشرنا في زمرة الناجية وحزبه المفلحين

ويسر علينا زيارة حرمك وحرمة من قبل أن تميتنا وأدم علينا الإقامة بحرمك وحرمة إلى أن نتوفى يا خير مأمول وأكرم مسؤول انك عفو كريم رؤوف رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين.

أَعْتَنَّا مِنْ الْأَجْرَيْنَا

بِتَوَاتُرٍ

حَيَاةِ سَيِّدِنَا الْخَضِرِ

قال يعقوب بن سفيان في تاريخه عن رياح بن عبيدة قال
رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يده فقلت في
نفسي ان هذا الرجل جاف فلما صلى قلت يا أبا حفص من الرجل
الذي كان معك معتمدا على يدك آنفا ؟ قال وقد رأيته يا رياح ؟
قلت نعم قال اني لاراك رجلا صالحا ذاك أخي الخضر بشرني أني
سالي فأعدل .

قال الحافظ : هذا أصلح إسناد وقفت عليه في هذا الباب
أخرجه الحافظ الذهبي في التذكرة ١ / ١٢٠ في ترجمة الخليفة
الراشد عمر بن عبد العزيز وقال : إسناده جيد .

١ / هذا الحديث له حكم المرسل .

٢ / هذا الحديث مرسل جيد . (أنظر صفحة ٣٤) .

٣ / هذا الحديث إذ انضم مع كل حديث في الموضوع ،
(مرفوع أو موقوف أو مرسل ضعيف) فإنه يصححه .

٤ / هذا الحديث وغيره من الأحاديث المتكاثرة جعل الحافظ
أمير المؤمنين في الحديث يحكم بأن دليل حياة الخضر
متواترة . (أنظر صفحة ١٧) .

٥ / هذا الحديث وغيره فيه رد على كل منكر وجود الخضر وهذا الذي جعل إمام أهل الصنعة الحديثية الحافظ ابن الصلاح ينقل الإجماع في المسألة ويقول لم يشذ إلا بعض المحدثين . (أنظر صفحة ٣٧)

٦ / تصحيح إمام أهل الإستقراء التام لهذا الحديث مؤكداً على انضمامه إلى أهل الاجماع الأعلام وينقل حكمه بتمام وسلام .

٧ / هذا الحديث جعل الحافظ ابن الجوزي يثبت حياة الخضر كما جاء في جزئه المفيد (سيرة عمر بن عبدالعزيز) بعد أن نفاه في جزئه له (أنظر صفحة ٣٦) .

٨ / ومع هذا فقد أثبت حياته بالكتاب (أنظر صفحة ١٣) .

٩ / كذا الشبهات قد أجيب عنها (أنظر صفحة ٣٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة بقلم المؤلف

الحمد لله الذي خضعت لعظمته الرقاب وأودع في هذا العالم
العجب العجاب وجعل الموت موعظة لأولى الألباب .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب وأشهد
أن سيدنا محمد أكرم مبعوث وسيد الاحباب صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وصحبه الانجاب .

أما بعد :

فقد قال السعد(التفتزاني) في شرح العقائد : " ذهب
العظماء من العلماء إلى أن أربعة من الأنبياء في زمرة الأحياء الخضر
وإلياس في الأرض وإدريس وعيسى في السماء " . أ. ه .
وسارت بهذا الركبان كما قال الحافظان ابن الصلاح والنووي
عظيم الشأن ودار الزمان وأخلف البيان في القرطاس واللسان

وانهالت الأسئلة واصبحت قضية بعد ان كانت مسألة عن حياة سيدنا
الخضر وكأنه منكر من البشر فأنيرم الحافظ ابن حجر بعجالة (الزهر
النضر في أنباء الخضر) احتوت على نظر أهل الاثر واثر أهل النظر
لكنه جعلها حوراء في برقع ونقاب حسناء في غياهب الجلباب لا
تخاطب إلا ذوي الأبواب أو راسخ في بديع الكتاب مرتفعة كطائر فوق
السحاب .

فرايت أن اكتب في الموضوع رسالة أو كتاب تكون هدية لب
اللباب احصر فيها ما عنه شرد او غاب من بنات أفكار العلماء الأقطاب

والحمد لله جاءت زاهية زاهرة كالعنب قل برد مطر السحاب فبرزت
للمشتاق المنتظر موسومة (اغتنام الأجر بتواتر حياة سيدنا الخضر)

أسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وينفعني بما في يوم لا ينفع
فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ويغفر لي ولوالدي
وللمسلمين والمسلمات انه غفور رحيم والحمد لله رب العالمين .

فوائد المقدمة

الفائدة الأولى : لا نسلم أن الخضر يجتمع بجهلة العباد والخارجين عن الشريعة ولا يُلْتَفَتُ الى قولهم فالكذابون الدجالون يكذبون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يبعد أن يكذبوا على الخضر عليه السلام ويقولوا : (جاء - قال - أمر) انما القول باجتماعه بالعباد المحافظين على الحدود الشرعية فانه قد شاع اجتماعه بهم .

الفائدة الثانية : اختلف العلماء في نسب الخضر .

إلا أن الحافظ ذكر إن أجود سند ذكره الطبراني في تاريخه من رواية حمزة ابن ربيعة عن ابن شوذب في تاريخه انه من ولد فارس . وقيل أنه ابن بعض من آمن بإبراهيم وهاجر معه من أرض بابل حكاها ابن جرير وقيل كان أبوه فارسيا وأمه روميه .

الفائدة الثالثة : سبب تسميته الخضر .

ثبت في الصحيحين أن سبب تسميته الخضر انه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تَمُزُّ تحته خضراء هذا لفظ احمد من رواية ابن المبارك عن معمر عن همام عن ابي هريرة . والفروة الحشيش الأبيض .

قال النووي : كنيته أبو العباس وهذا متفق عليه .

الفائدة الرابعة : ثبوت نبوته

١ (قول الخضر عليه السلام (وما فعلته عن أمري) دليل على أنه فعل تلك الأمور بوحي من الله تعالى فيكون نبيا وهو الصحيح .

٢ (قوله لموسى عليهما السلام وبأسلوب الواثق المتأكد مما يقول (انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) وهو يعلم أن موسى رسول بني إسرائيل كما ثبت في الصحيحين .

٣ (أن موسى حين قابل الخضر عليهما السلام قال له (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا) فأراد أن يتعلم منه علما زيادة على ما عنده في التوراة وذلك بأن يتعلم تشريعات ليست في شريعته والإلهام ليس بعلم ولا تشريع وليس قاعدة ينضبط بها وإنما هو كما قال أهل الأصول إيقاع شيء في القلب ينشرح له الصدر وهو لا يفيد اليقين .

٤ (قال الله تعالى في خبره مع موسى حكاية عنه (وما فعلته عن أمري) وهذا ظاهر أنه فعله بأمر الله والأصل عدم الوساطة .

وساق الحافظ في جزء أنباء الخضر حديثاً سنده حسن (وقال)
فيه لولا عنعنة بقية لكان نصا ان الخضر نبي لحكاية النبي صلى الله عليه وسلم . قول الرجل " يا نبي الله " وتقريره على ذلك .

والخبر : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من وجهين ولفظه
(ألا أخبركم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال : بينما هو ذات يوم
يمشى في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال له تصدق على بارك
الله فيك فقال الخضر : آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندي من
شئ أعطيك فقال المسكين : أسألك بوجهه لما تصدقت على فإني
نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت
بالله ما عندي شئ أعطيك إلا أن تأخذني وتبني فقال المسكين وهل
يستقيم ذلك ؟ قال نعم الحق أقول لقد سألتني بأمر عظيم أما إني لا أخيب
وجه ربي بعني قال : فقدمه الى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث
عند المشتري زمانا لا يستعمله في شئ فقال له انك انما اشتريتني التماس
خير عندي فأوصني بعمل , قال اكره أن أشق عليك انك شيخ كبير

ضعيف قال ليس يشق على قال نعم فانقل هذه الحجارة وكان لا
 ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم أنصرف وقد
 نقل الحجارة في ساعة فقال : أحسنت واطقت ما لم أرك تطبيقه قال :
 عرض للرجل سفر فقال ابني أحبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة
 قال نعم واوصني بعمل قال ابني اكره ان اشق عليك قال ليس يشق على
 قال ما ضرب من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك قال ومر الرجل لسفره ثم
 رجع وقد شيد بناءه فقال اسألك بوجه الله ما سبيلك ؟ وما أمرك ؟ قال
 سألتني بوجه الله ووجه الله أوقعني في العبودية فقال الخضر سأخبرك
 أنا الخضر الذي سمعت به سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندي ما أعطيه
 له فسألتني بوجه الله ومن سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم
 القيامة وليس على وجهه جلد ولا لحم ولا عظم تقعقع فقال الرجل
 آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم . قال لا بأس أحسنت
 وايقنت فقال الرجل بابي أنت وأمي يا نبي الله أحكم في أهلي ومالي بما
 شئت او اختر فاخلي سبيلك قال : احب أن تخلي سبيلي فاعبد ربي قلل
 فخلي سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني
 منها .

قال الثعالبي [ت - ٢] هو نبي على سائر الأقوال وكان أكابر العلماء يقول : أول عقد يحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبيا لان الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي .

وقال الثعالبي أيضا هو نبي على جميع الاقوال مَعْمَر محبوب عن الابصار . وقال ابو حيان في تفسيره الجمهور على أنه نبي وكان علمه معرفه بواطن أوحيت اليه ولكنه غير مرسل كما جاء عن ابن عباس ووهب بن منبه وذكره الحافظ في جزءه الذي قال فيه ومما يستدل على نبوته ما أخرجه عبد بن حميد من طريق الربيع بن أنس قال موسى لما لقي الخضر : (السلام عليك يا خضر) فقال : (وعليك السلام يا موسى) قال (وما يدريك أني موسى)؟ قال (أدراني بك الذي أدراك بي) .

قال أبو عمر : وهذا مذهب الحافظ واعتقاده حيث انه (قال) يحتمل أن يكون قوله (وبعث معه الخضر نبيا) أي أيده به الا أن يكون ذلك إنشاء نبوته فلا يمنع أن يكون نبيا مثل ذلك ثم أرسل مع ذلك الملك ثم قال الحافظ في جزأه [٢٤] وإنما قلت ذلك لان غالب أخباره مع موسى هي الدالة على تصحيح قول من قال انه كان نبيا .

وكان نبيا مبعوثا إلى بني إسرائيل يتحد مع عهد موسى فلما عظمت الأحداث في بني إسرائيل وسلط عليهم بختنصر ساح في الأرض مع الوحش وأخر الله عمره ما شاء فهو الذي يراه الناس وقال وهب بن منبه في المبتدأ : قال الله تعالى للخضر لقد أحيتك قبل أن أخلقك ولقد قدستك حين خلقتك ولقد أحيتك بعد ما خلقتك.

الفائدة الخامسة : ما ورد في سبب تعميره

عن ابي جعفر عن أبيه انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا من عباد الله صالحا وكان من الله بمزلة ضخمة وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة يقال له رفائيل وكان يزوره فيينما يتحدثان اذ قال له : حدثني كيف عبادتكم في السماء ؟ فبكى وقال وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء ملائكة قيام لا يجلسون أبدا يقولون رب ما عبدناك حق عبادتك فبكى ذو القرنين ثم قال يا رفائيل إني احب أن أعمر حتى أبلغ عبادة ربي حق طاعته قال وتحب ذلك ؟ قال نعم قال فان الله عينا تسمى عين الحياة من

شرب منها شربة لم يمّت أبدا حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت
قال ذو القرنين فهل تعلم موضعها ؟ قال لا غير انا نتحدث في
السماء ان له ظلمة في الارض لم يطئها انس ولا جن فتحن نظن ان
العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء الارض فسألهم عن عين
الحياة فقالوا لا نعرفها قال فهل وجدتم في علمكم ان لله ظلمة ؟ فقال
عالم منهم لم تسأل عن هذا ؟ فاخبره فقال اني قرأت في وصية آدم ذكر
هذه الظلمة وانها عند قرن الشمس فتجهز ذو القرنين وسار اثني
عشرة سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا هي ليست بليل وهي تـفـفـور
مثل الدخان فجمع العساكر وقال اني اريد أن أسلكها فمنعوه فسأله
العلماء الذين معه ان يكف عن ذلك لنلا يسخط الله عليهم فابى فليـتـخـب
من عساكره ستة آلاف رجل على ستة آلاف فرس أنشئ بكر وعقد
للخضر على مقدمته في ألني رجل فـسـار الخضر بين يديه وقد عرف ما
يطلب لو كان ذو القرنين يكتمه ذلك فـبـيـنـما هو يسير اذ عارضه واد
فطن ان العين في ذلك الوادي فلما أتى شفير الوادي استوقف أصحابه
وتوجه فاذا هو على حافة عين من ماء فترع ثيابه فاذا ماء أشد بياضا من
اللبن واحلى من الشهد فشرب منه وتوضأ واغتسل ثم خرج ولبس ثيابه

وتوجه ومر ذو القرنين فأخطأ الظلمة وذكر بقية الحديث . حسن ليس فيه
ضعيف واورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٠٧/٢) .

الفائدة السادسة : هل يلتقي الخضر بالياس كل عام ؟

قال الحافظ وروينا في فوائد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكى [ت - ٣] وذكر بسنده عن ابن عباس مرفوعاً .

(يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيخلق كل واحد
منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن الكلمات بسم الله ما شاء لا يسوق
الخير إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ما
شاء ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا
بالله قال الدارقطني لم يحدث به عن ابن جريج إلا الحسن بن رزيق قال
ابو جعفر العقيلي : لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال ابو
الحسن بن المنادي هو حديث واه (قلت) أى ضعيف بالحسن و قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله في جزئه . قد جاء من طريق احمد بن عمار عند
ابن الجوزي بلفظ (يجتمع اليري والبحري الياس والخضر كل عام بمكة
وذكره . سنده واه كما قال الحافظ ص ٤٤ (الزهر)

وزاد ابن عباس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
قاله في كل يوم إلا أمن من الحرق والغرق والسرق وكل شئ يكرهه
حتى يمسي وكذلك حتى يصبح) . قال ابن الجوزي احمد بن عمار متروك
عند الدارقطني ومهدي بن هلال مثله .

وروى ابن الجوزي من طريق آخر فيه عبيد بن اسحاق العطار قال
عنه متروك

قلت قال الذهبي في المغني (٣٩٥٥) ضعفه ورضيه ابو حاتم .
وقال الحافظ في جزاه أخرج ابن عساكر [ت - ٤] من طريق
على بن الحسين بن ثابت الدوري عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى
الحشني عن ابن ابي رواد قال الخضر والياس يصومان بيت المقدس
ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل .
وقال أيضا وجدت في زيادات الزهد لعبد الله بن احمد قال :
وجدت في كتاب ابي بخطه وذكره وقال ابن جرير في تاريخه : حدثنا
عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكيم المصري حدثنا محمد بن المتوكل
حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبدالله بن شوذب وذكره . وهذا كله يثبت
أن للحديث أصلا يعتمد عليه في بابه .

وأخرج عبدالله بن احمد في زوائد كتاب الزهد لابييه عن الحسن بن عبدالعزيز عن السرى بن يحيى عن عبدالعزيز بن ابي رواد قال : يجتمع الخضر والياس بيت المقدس في شهر رمضان من أوله الى آخره ويفطرون على الكرفس وأمثال الموسم كل عام . قال الحافظ هذا معضل ص ٤٦ الزهر النضر وسنده حسن.

قلت : حكمه حكم المرسل كما جاء عن أهل الحديث لان مثله لا يقال بالرأي .

قال الحافظ في جزأه ص ٢٨ ويروى عن الحسن البصري قال وكل إلباس بالقيافي وוכל الخضر بالبحور وقد أعطيا الخلد في الدنيا الى الصيحة الاولى وانهما يجتمعان في موسم كل عام .

وقال الحارث بن ابي أسامة في مسنده حدثنا عبدالرحيم بن واقد حدثني محمد بن سلام أخبرنا أبان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى قابل . سنده ضعيف

روى ابن شاهين بسند ضعيف الى خفيف قال : اربعة من الانبياء
أحياء : اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر
والياس فاما الخضر فانه في البحر واما صاحبه فانه في البر .

بسم الله الرحمن الرحيم

تهذيب

إن مسألة حياة الخضر قد حسمها جمهور العلماء كما قال الحافظان الجليلان ابو عمرو ابن الصلاح في فتاويه وابو زكريا النووي رحمه الله في شرح مسلم وتهذيب الاسماء واللغات وعبارته في التهذيب : واختلفوا في حياة الخضر ونبوته فقال الاكثرون من العلماء هو حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من أن تحصر واشهر من أن تذكر .

قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه " هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين " هذا كلام ابي زكريا النووي رضى الله عنه في التهذيب وذكره الحافظ في الزهر النضر (٣٠) .

قلت : ويكفي في ثبوت حياته اجماع المشايخ العظام وجهاهير
العلماء الأعلام . قال الحافظ سراج الدين ابن الملتن في (التلخيص) حياته
ثابته عند الجمهور .

والإجماع هو أحد الأدلة الشرعية في قطعيته .

مع ان حياته ووجوده أثبتت بالكتاب و السنة المتواترة على ما
سنقرر في جزئنا هذا .

الكتاب العزيز يثبت حياة الخضر عليه السلام

وردت في القرآن آيتان

الأولى: قوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفانئ مت

فهم الخالدون) .

وعموم هذه الآية تعلق بها من نفى حياته عليه السلام لكن عارض

عمومها قوله تعالى : (قال فإنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم)

أي من الثقلين (١) كما أجمع عليه المفسرون.

ولا شك أن الخضر من المنظرين على ما سنقرر:

١ (صيغة العموم في الخطاب القرآني (المنظرين) تثبت أن الحكم

يشمل إبليس وغيره.

٢ (ثبوت حياة الخضر بالدلالة القطعية والإجماع) كما نقله

الحافظ ابن الصلاح (والتواتر (كما ذكره الحافظ ابن حجر) تثبت ان

عموم الآية يشمل الخضر وغيره. النتيجة الاثنان (من المنظرين) أي

الذين آخر آجالهم

٣ (مفهوم الكليات تساوي الأصول (الفرد - الجماعة - العلم)
في الأحكام الكونية والدينية كما قال الله تعالى (إن هو إلا ذكر للعالمين
(.

دليل التساوي في الأحكام الكونية : قال الله تعالى : (أولئك
الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس) أي
الموت كما قال الجمهور وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما
دليل التساوي في الأحكام الدينية: قال الله تعالى : (وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون) وقوله (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن
والإنس) .

فصل

والمتفق عليه بين العلماء أنه يجب الأخذ بالنصوص كلها الواردة في
حكم المسألة الواحدة ما كان السبيل الى ذلك ممكناً ولهذا كان الجمع بين
الدليلين المتعارضين أول ما يجب على الباحث العمل به فيهما لان كليهما
من عند الله سبحانه وتعالى وهما سواء في وجوب الطاعة والامتثال ملزم
يكن أحدهما منسوخاً .

فإذا علمت هذا ظهر لك ظهوراً جلياً لا خفاء فيه أن الأخذ بعموم الآية (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخالدون) السابقة يمنع عملها خصوص قوله تعالى (فانك من المنظرين) ^(١) أي ممن أخرت آجالهم أزلاً حسبما تقتضيه حكمة التكوين من الجن ويلحق بهم من الانس (إدريس وعيسى والياس والخضر) على نبينا وعليهم السلام ويقضي على عمومها كذلك الاحاديث المثبتة لحياته لا سيما شهرتها و استفاضتها وبلوغها التواتر المعنوي لذا يجب العمل بقاعدة (خاص النصوص يقض على عمومها) بشرطه

١ (قلت : أخرج ابن أبي الدنيا وابو الشيخ عن عبد الله بن الحارث قال : قال الحسن يموتون ولكن الشيطان بكر البكرين لا يموت .

وأخرج ابن شاهين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الدهر يمر بالبليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : وكل ملك الموت يقبض أرواح المؤمنين والملائكة وملك بالجن وملك بالطير والوحوش والسمك والحيات .

ولقد استدل الجمهور بقوله تعالى (لكل درجات مما عملوا) أنهم يدخلون الجنة كما نقله ابن حزم فانه ذكر بعد الجن والانس .

وهذا ذكرته حتى لا يعتقد أحد أن الآية خاصة بالجن .

الشرط هو وقوع التعارض بين العام والخاص في الافراد التي دل
الخاص على مخالفة حكمها العام وامثلة هذا كثيرة يطول تتبعها وهي
مبسوطة في كتب الحديث والاصول والفروع .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى

(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) فإنه عام يندرج تحته
المطلقة قبل الدخول بها والحامل لكن عارض دلالة العموم فيها قوله تعالى
في المطلقة قبل الدخول بها (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما
لكم عليهن من عدة) فإنه دال على أن المطلقة قبل الدخول لا عدة
عليها .

فينبغي عموم الآية الأولى على خصوص الثانية .

وقوله تعالى في المطلقة الحامل (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن

حملهن)

الدال على ان عدتها وضع حملها فيحمل عموم الآية السابقة على

خصوص هذه .

ومنها قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة) فانه عام شامل لميتة

البحر وحديث (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) معارض لعموم الآية الكريمة

في مية البحر . فيبني العام على الخاص . وهذا أمر معروف لكل باحث ودارس وعليه أستقر عمل العلماء من الصحابة والتابعين وغيرهم .

ألا ترى الى سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه كيف أمتنع من إعطاء ستنا فاطمة عليها السلام ميراثها من سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع إستدلالها بقوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم) لانه خصصه بقوله صلى الله عليه وسلم (لا نورث ما تركناه صدقة) كما جاء في الصحيحين.

فالموازنة بين هذه الامثلة والادلة العامة والخاصة الواردة في حياة الخضر وعدمها تدرك بالبداهة أنه بنى عامها على خاصها .

أن الآية الأولى عامة في كل البشر والثانية مخصصة لها وكذلك الأخبار المتظاهرة وقد يشكل على لبعض كيف خصصنا العام بالعام فنقول الآية الثانية وهي قوله تعالى (فانك من المنظرين) عام يراد به الخاص كقوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) فان المسلمين اتفقوا على ان ليست الزكاة واجبة في جميع انواع الاموال .

وبيان ذلك أي كل البشر كتب الله عليها الفناء وآخر طائفة منهم لحكمة الهية وأيضاً الاجماع الذي ذكره النووي يخصص الآية .

وهكذا الشأن في كل عام وخاص إذا اجتمعنا أن يخصص العام
بالخاص فيتفق الدليلان .

وهذا نظير قوله تعالى (فصعق من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله) الزمر آية ٦٨ . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى (
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) المراد بالخلد الدوام الابدي .

والقائلون بحياة الخضر ووجوده الى اليوم لا يقولون بتأبيده
منهم من يقول أنه يقاتل الدجال ويموت ومنهم من يقول انه يموت زمان
رفع القرآن ومنهم من يقول أنه يموت في آخر الزمان . وبهذا تبطل حجة
من تمسك بعموم الآية وهي أنهض ما تعلق به من نفي حياته والثابت
خلافه كما جاء بالسنة المتواترة والاجماع كما سنقرر ولا مجال للقياس
هنا لبروز النصوص .

إثبات حياته عليه السلام

بالأصل الثاني (السنة المطهرة)

وقبل أن نشرع في ذكرها نستضيء بحكم خاتمة الحفاظ والمحققين قال ابن حجر رحمه الله تعالى في جزأه (الزهر النضر صفحة ٨٢) : " هب أن أسانيدها واهية اذ كل طريق منها لا يسلم من سبب يقتضى تضعيفها فماذا يصنع في المجموع ؟ "

(ثم يجيب بقوله) : " فإنه على هذه الصورة قد ^(١) يلحق بالتواتر المعنوي الذي مثلوا له بوجود حاتم " .

ولنتخذ كلامه نبراسا للجواهر الجياد ولنجعله أساسا ننطلق منه لتحقيق المراد .

فالتواتر المعنوي : هو أن ينقل جماعة يستحيل توطؤهم على الكذب وقائع مختلفة تشترك في أمر يتواتر ذلك القدر المشترك .

(١) قد هنا بمعنى (ربما) للكثير والتأكيد .

كما إذا نقل رجال عن حاتم مثلاً أنه أعطى جهلاً وآخر أنه أعطى
فرساً وآخر أنه أعطى ديناراً وهلم جرا فيتواتر القدر المشترك بين
أخبارهم وهو الإعطاء.

لأن عطاءه مشترك من جميع هذه القضايا .

قال القرافي في (تنقيح الفصول) ص ٣٥٣ كما يروى أن علياً
رضي الله عنه قتل الفأ في الغزوة الفلانية وتروى قصص أخرى بالفاظ
أخرى وكلها تشترك في معنى الشجاعة فتقول شجاعة علي عليه
السلام ثابتة بالتواتر المعنوي .

قال السيوطي في (تدريب الراوي)

وذلك أيضاً يتواتر في الحديث فمنه ما تواتر لفظه كحديث (نصر
الله إمرأ سمع مقالتي) ورد من رواية نحو ثلاثين صحابياً .

قلت : للسيوطي رسالة في الاحاديث المتواترة مطبوعة أورد فيها
المتواتر اللفظي والكثير من المتواتر المعنوي .
ومثال ما تواتر معناه : أحاديث رفع اليدين في الدعاء والقدر
المشترك فيها الرفع تواتر باعتبار المجموع .

وبالجملة فالتواتر من الحديث كثير جداً إلا أن أغلبه تواتره
معنوى وأكثر الأمور المعلومه من الدين ضروره متواترة معنى .

وتحقيقاً لنص الحافظ ابن حجر فوجود الخضر يلحق بالتواتر
باعتبار مجموع الروايات والحكايات والوقائع ان كانت كل واقعة
بانفرادها غير متواتره الا شيئاً قليل لا يضر ولا يؤثر في تواتره لانه لا
يشترط في التواتر عدد محصور ولا صفة معينة بل البلوغ الى حد

قال الحافظ الكتاني في نظم المتناثر ص ١٥
والصفات العلية في الرواة تقوم مقام العدد أو تزيد عليه كما
قرره ابن حجر في شرح النخبة
ولا يشترط في رواته العدالة بل حالتهم تحيل العادة عدم تواطئهم
على الكذب في جميع الطبقات .

وحكم المتواتر يفيد العلم الضروري اليقيني القطعي الذي لا
يقبل التشكيك وهذا الذي اتفق عليه الحفاظ والاصوليون
فحكايات السلف من الصحابة والتابعين والصالحين في سائر الاعصار
اكثر من أن تحصر عنه عليه السلام وأشهر من أن تذكر وسنذكر

بعضها في رسالتنا هذه ومجموعها كلها تشترك في معنى (الوجود والحياة) وهي ثابتة لا مريه فيها .

قلت : وما قاله الحافظ حق أن وجوده يلحق بالمتوتر المعنوي فان قد ورد أكثر من عدد التواتر من الصحابة لا سيما في تعزيتة فقد كان مجتمع اكثر الصحابة الاجلاء.

ونقل خبر وجوده :

عن أبي بكر وعمر وعلى وأنس وأبي سعيد الخدري وجابر وابن عمر وعائشة ام المؤمنين وابن عباس .

وعن جمع لا يحصون من التابعين وأتباعهم

فحقا قد ثبت وجوده ثبوتا لا ينكره الا جهول .

روى ابن عدي في الكامل من طريق عبدالله بن نافع عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فاذا هو بقائل يقول اللهم اعني على ما ينتجني مما خوفتني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك (الا تضم اليها أختها ؟) فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانس بن

مالك (اذهب فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستغفر لي) فجاءه أنس فبلغه فقال الرجل : يا أنس انت رسول
رسول الله الى فارجع فاستثبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم (قل
له نعم) فقال له اذهب فقل له ان الله فضلك على الانبياء مثل ما فضل
به رمضان على الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم
الجمعة على سائر الايام فذهب اليه فاذا هو الحضر . ضعيف فيه كثير بن
عبدالله .

لكن له طرق وشواهد تبعد نكارتة وتثبت نضارته
قال الحسين ابن المنادي أخبرني أبو جعفر بن النضر العسكري أن
محمد بن سلام المنجي حدثهم واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن جابر
عن محمد بن سلام المنجي حدثنا وضاح بن عباد الكوفي حدثنا عاصم
بن سليمان الاحول حدثني أنس قال : خرجت ليلة اجهل مع النبي صلى
الله عليه وسلم الطهور فسمع مناديا ينادي فقال لي يا أنس صه قال
فسكت فاستمع فاذا هو يقول اللهم أعني وذكره وفيه زيادة فلما وليت
سمعته يقول اللهم أجعلني من هذه الامة المرشدة المرحومة

قال الحافظ في جزءه واخرجه الطبراني في الاوسط بسند فيه وضاح

بن عباد .

وقال ابو الحسن بن المنادي : هذا حديث واه بالوضاح وغيره

وهو منكر الاستناد

واخرج ابن عساكر من طريق خالد موعذن مسجد مسلمة حدثنا

ابو داود عن انس مثله .

وقال ابن شاهين : حدثنا موسى بن انس بن خالد بن عبدالله بن ابي

طلحة بن موسى بن انس بن مالك حدثنا ابي حدثنا محمد بن عبدالله

الانصاري حدثنا حاتم بن ابي رواد عن معاذ بن عبدالله بن ابي بكر عن ابيه

عن انس وذكره . وقال الدارقطني في الافراد

حدثنا احمد بن العباس البغوي حدثنا به خالد حدثني محمد بن

عبدالله به نحوه ومحمد بن عبدالله هذا هو ابو سلمة ضعيف .

قال الحافظ في الاصابة : هكذا ذكره الزبير في كتابه النسب بهذا

السند وأخرجه ابن عساكر ايضاً .

باب

ما ورد انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم
بعده الى الآن

قال ابن عباس رضى الله عنهما نسي للخضر في اجله حتى يكذب
الدجال اسنده الدارقطني قال الحافظ رواه ضعيف ومقاتل بن سليمان
متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس (
قال ابو عمر غفر الله له .

وقد وجدت حديثا صحيحا يكاد يكون صريحا في اجتماع الخضر
عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم وسماعه منه وهو ما رواه
البخاري في صحيحه ومسلم.

عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال : يأتي وهو محرم
عليه أن يدخل شعاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة
فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له اشهد

أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم ان قتلتم هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون له لا قال : فيقتله ثم يحيه فيقول حين يحيه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة من الان قال : فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه وقال ابراهيم بن محمد بن سفيان روي الصحيح عن مسلم عقب روايته عن مسلم لحديث ابي سعيد في قصة الذي يقتله الدجال يقال ان هذا الخضر وكذا قال عبدالرزاق نا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد في قصة الذي يقتله الدجال وفي آخره قال معمر : بلغني أنه يجعل على حلقة صفيحة من نحاس وبلغني أنه الخضر .

قال الحافظ في جزء وهذا عزاه النووي لمسلم فأوهم أن له فيه سند وإنما هو قول معمر قال ابو عمر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبدالرزاق وذكره .

قال الحافظ في الفتح : وقد تمسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي عبيد بن الجراح رفعه له في ذكر الدجال (لعله أن يدركه بعض من رأى أو سمع كلامي) الحديث .

تعزية الخضر للصحابة بموت النبي صلى الله عليه وسلم

قال السهيلي وتعزيتة لاهل بيته وهم مجتمعون بغسله عليه الصلاة والسلام فروى من طرق صحاح منها

ما ذكره ابن عبد البر في التمهيد وكان امام اهل الحديث في وقته قلت والحال كما قال السهيلي فقد روى ابن ابي حاتم في التفسير عن علي عليه السلام قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية فجاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياهم فارجعوا فان المصاب من حرم الثواب قال جعفر أخبرني أبي علي بن ابي طالب قال تدرون من هذا ؟ هذا

الخضر

ورواه محمد بن منصور الجزار عن محمد بن جعفر بن محمد وعبدالله بن ميمون القداح جميعا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين .

قال ابن الجوزي تابعه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر ومحمد بن صالح ضعيف .

قال ابن الجوزي ورواه الواقدي وهو كذاب قال ورواه محمد بن ابي عمر عن محمد بن جعفر وابن ابي عمر مجهول .

قال الحافظ معترضاً: وهذا الاطلاق ضعيف فان ابن ابي عمر اشهر من أن يقال فيه هذا هو شيخ مسلم وغيره من الائمة وهو ثقة حافظ صاحب مسند مشهور مروي

وهذا الحديث فيه وذكر الحافظ رحمه الله سنده ومحمد بن جعفر هذا أخو موسى الكاظم حدث عن ابيه وغيره قال البخاري اخو اسحاق أوثق منه واخرج له الحاكم حديثاً قال الذهبي أنه ظاهر النكارة في ذكر سليمان بن داود عليهما السلام

قال ابو عمر قول البخاري اخوه أوثق منه أي هو ثقة متمشياً مع أصول التعديل . وهذا الحديث بطرقه جيد.

واخرج البيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزّهم الملائكة يسمعون الحسن ولا يرون الشخص فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله

عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا واياهم فارجعوا فانما
المحروم من حرم الثواب . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أخرجه
البيهقي في دلائل النبوة ٢٦٩/٧ عن جابر بن عبد الله وعن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده قال البيهقي هذان الاسنادان وان كانا ضعيفين فأحدهما
يتأكد بالآخر ويدللك على أن له أصلا من حديث جعفر والله أعلم .

وروى البيهقي عن الحسن بن علي عن محمد بن علي هو ابن
الحسين بن علي قال : لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
هبط جبرائيل فذكر قصة الوفاة مطولة وفيه فأتاهم آت يسمعون حسه
ولا يرون شخصه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فذكر
مثله في التعزية .

وأخرج سيف بن عمر التيمي في كتاب الردة عن ابن عمر قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ابو بكر حتى دخل عليه فلما
رآه مسحى قال { إنا لله وإنا إليه راجعون } ثم صلى عليه فرفع أهل
البيت عجيجا سمعه أهل المصلى فلما سكن ما بهم سمعوا تسليم رجل على
الباب صيت جليل يقول السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة

الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة ألا وإن في الله خلفا من كل أحد
ونجاة من كل مخافة والله فارجوا وبه فثقوا فان المصاب من حرم الثواب .
فأستمعوا له وقطعوا البكاء ثم اطلعوا فلم يروا احداً فعادوا
لبكائهم فناداهم مناد آخر يا أهل البيت اذكروا الله واهمدوه على كل
حال تكونوا من المخلصين ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل
هلكة فبالله فثقوا واياهم فأطيعوا فان المصاب من حرم الثواب .
فقال ابو بكر هذا الخضر والياس قد حضروا وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم . قال الحافظ وسنده فيه مقال وشيخه لا يعرف
قلت : يصح بشواهده .

وقال ابن ابي الدنيا عن أنس بن مالك قال لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجتمع أصحابه حوله ليكون فدخل عليهم رجل أشعر
طويل المنكبين في إزار ورداء يتخطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أخذ بعضادتي باب البيت فبكى ثم أقبل على أصحابه فقال :
ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل ما فات وخلفا من كل

هالك فإلى الله فأنبيوا وبنظره اليكم في البلاء فانظروا فانما المصاب من لم
يجز الثواب ثم ذهب الرجل .

فقال ابو بكر على بالرجل فنظروا يمينا وشمالا فلم يروا أحد فقال
ابو بكر لعل هذا الخضر أخو نبينا جاء يعزينا عليه صلى الله عليه وسلم .

وعباد ضعفه البخاري والعقيلي.

وقد أخرجه الطبراني في الاوسط عن موسى بن ابي هارون عن كامل وقال
تفرد به عباد عن أنس.

أخرج ابن ابي الدنيا في المواتف عن عائشة رضى الله عنها ٢٣ قالت : لما
أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالت : والله ما
ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه او نغسله وعليه ثيابه
فلما اختلفوا القى الله عز وجل عليهم النوم حتى ما فيهم رجل الا
وذقته في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت أن اغسلوا النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغسلوه وعليه قميصه بصنبور الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون

ايديهم وكانت عائشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما
غسله الا نساؤه . واخرجه احمد وسنده حسن .

أحاديث الصحابة والتابعين عن الخضر عليه السلام

حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه للخضر .

قال ابن شاهين في كتاب الجنائز له عن محمد بن المنكدر قال : بينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة اذا هاتف يهتف من خلفه ألا لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله فانتظره حتى لحق بالصف فكبر فقال : ان تعذبه فقد عصاك وان تغفر له فانه فقير الى رحمتك فنظر عمر وأصحابه الى الرجل فلما دفن الميت سوى الرجل عليه من تراب القبر ثم قال طوبى لك يا صاحب القبر ان لم تكن عريفا أو خائنا أو خازنا أو كاتباً أو شرطياً.

فقال عمر خذوا لي هذا الرجل نسأله عن صلاته وعن كلامه فتولى الرجل عنهم فاذا أثر قدمه ذراع فقال عمر هذا هو والله الخضر الذي حدثنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن الجوزي فيه مجهول وانقطاع بين ابن المنكدر وعمر

قال الحافظ في الاصابة ٢/٢٧١ : وجدت حديثاً جيداً عن ابن عمر رضي الله عنهما .. قال البيهقي في دلائل النبوة : عن الحجاج بن فرافصة أن رجلين كانا يتبايعان عند عبدالله بن عمر فكان أحدهما يكثر الحلف فبينما هو كذلك اذ سمعهما رجل فقام عليهما فقال للذي يكثر الحلف يا عبدالله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد في رزقك ان حلفت ولا ينقص من رزقك ان لم تحلف قال إمض لما يعينك قال ان هذا مما يعنيني -قالها ثلاث مرات - ورد عليه قوله فلما أراد أن ينصرف عنهما قال اعلم أن من الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ولا يكن في قولك فضل على فعلك ثم انصرف .

فقال عبدالله بن عمر : الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات فقال : يا عبدالله أكتبني هذه الكلمات يرحمك الله فقال الرجل ما يقدر الله يكن وأعادهن عليه حتى حفظهن ثم مشى حتى وضع إحدى رجله في المسجد فما أدري أرض تحته أم سماء قال : كأنهم كانوا يرون انه الخضر أو اليلس . قال الحافظ هذا طريق جيد ^(١) متعباً على ابن الجوزي .

١ (الجيد أعلى من الحسن ودون الصحيح .

اخرج ابن ابي الدنيا في الهواتف ٤١ بسند جيد عن ابي عمر الصنعاني قال حدثني الثقة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان جالسا في ظل الكعبة اذ سمع رجلا يدعوا الله خمسا او سبعا (يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلظه المسائل والحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك) قال عمر رضى الله عنه لا صاحبه قوموا لعنا نرحم بدعته فكلمه عمر وكلهم يرى أنه الخضر عليه السلام .

حديث على رضى الله عنه للخضر عليه السلام

قال ابن أبي الدنيا عن شيخ من حضرموت ^(٢) عن محمد بن يحيى قال قال علي بن ابي طالب بينما أنا أطوف بالبيت اذا أنا برجل معلق بالاستار وهو يقول يا من لا يشغله شيء عن سمع يا من لا يغلظه السائلون يا من لا يترحم بالحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك . قال : قلت : دعائك هذا عافاك الله أعده قال وقد سمعته ؟ قلت : نعم قال فادع به دبر كل صلاة .

٢ (الإجماع في هذه الطبقة (طبقة التابعين) لا يضر .

فوالذي نفس الخضر بيده لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم
السماء وحصى الأرض لغفر الله لك أسرع من طرفة عين . وأخرجه
الدينوري في المجالسة من هذا الوجه.

وقد روى أحمد بن حرب النيسابوري عن علي بن أبي طالب فذكر
نحوه لكن قال : فقلت : يا عبدالله أعد الكلام قال : وسمعت ؟ قلت :

نعم

قال : والذي نفس الخضر بيده - وكان الخضر يقولهن عند دبر
الصلاة المكتوبة - لا يقولها أحد دبر الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه وان
كانت مثل رمل عالج وعدد القطر وورق الشجر .
ورواه محمد بن معاذ المروى عن سفيان الثوري نحوه .

رؤية التابعين له

قال الزبير بن بكار في كتاب النسب عن جعفر بن محمد -
الصادق- قال : كنت مع أبي محمد بن علي بمكة في ليالي العشر قبل
التروية بيوم أو يومين وأبي قائم يصلي في الحجر وأنا جالس وراءه فجاءه
رجل ابيض الرأس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المتكبين عريض
الصدر عليه ثوبان غليظان في هيئة المحرم فجلس الى جنبه فعلم أبي أنه
يريد أن يخفف فخفف الصلاة فسلم ثم أقبل عليه فقال له الرجل يا أبا
جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان ؟ فقال أبو جعفر فمن
انت يرحمك الله ؟ قال رجل من أهل الشام فقال : بدء خلق هذا البيت أن
الله تبارك وتعالى قال للملائكة : { إني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل
فيها من يفسد فيها } الآية وغضب عليهم فعادوا بالعرش فطافوا حوله
سبعة أطواف يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا لي في الارض
بيتا يتعوذ به من سخطت عليه من بني آدم ويطاف حوله كما طفتم
بعرشي فأرضى عنهم فبنوا له هذا البيت .
فقال له الرجل : يا أبا جعفر فما يدخل هذا الركن ؟ فذكر القصة

قال جعفر : فقام الرجل فذهب فأمرني أبي أن أردّه عليه فخرجت في أثره وأنا أرى أن الزحام يحول بيني وبينه حتى دخل نحو الصفا فتبصرته على الصفا فلم أره ثم ذهبت الى المروة فلم أره عليها فجئت الى أبي فأخبرته فقال لي أبي لم تكن لتجده ذلك الخضر . ويلحق به خبر ذكره الفاكهي في تاريخ مكة بسنده الى جعفر الصادق وذكر نحوه .

قال ابو عبدالله بن بطة العكبري الحنبلي بسند ضعيف عن الحسن البصري قال : اختلف رجل من أهل السنة وغيلان القدي في شيء من القدر فتراضيا بينهما على أول رجل يطلع عليهما من ناحية ذكرها فطلع عليهما أعرابي قد طوى عباءته فجعلها على كتفه فقالا له رضيناك حكما فيما بيننا فطوى كساءه ثم جلس عليه ثم قال : اجلسا فجلسا بين يديه فحكم على غيلان قال الحسن : ذاك الخضر . في اسناده أبين بن سفيان متروك الحديث قال الذهبي في المعني عن التابعين ضعيف وليس بمتروك .

وأخرج احمد في كتاب الزهد له عن عون بن عبدالله بن عتبة قال :
بينما رجل في بستان بمصر في فتنة ابن الزبير مهموما مكبا ينكث في
الارض بشيء اذ رفع رأسه فإذا بفتى صاحب مسحة قد سرح له قائما بين
يديه فرفع رأسه فكأنه ازدراه فقال له : ما لي أراك مهموما ؟ قال : لا
شيء قال : أما الدنيا فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر وإن
الآخرة أجل صادق يحكم فيه ملك قادر حتى ذكر أن لها مفصلا كمفاصل
اللحم من أخطأ شيئا منها أخطأ الحق.

قال : فلما سمع ذلك منه أعجبه فقال : اهتمامي بما فيه المسلمون
قال : فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين وسأل من ذا الذي سأل
الله فلم يعطه أو دعاه فلم يجبه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم
ينجيه قال : فطفقت أقول : اللهم سلمني وسلم مني قال : فتجملت ولم
يصب فيها بشيء

قال مسعر : يرون انه الخضر . هذا حديث صحيح .
وأخرجه ابو نعيم في الحلية وقال ورواه ابن عيينة عن ابي مسعر .
وقال ابو نعيم عن أحمد بن حميد قال : قال سفيان بن عيينة بينما
أنا أطوف بالبيت اذا أنا برجل مشرف على الناس حسن الشبهة فقلنا

بعضنا لبعض ما أشبه هذا الرجل أن يكون من أهل العلم فاتبعناه حتى
قضى طوافه فسار الى المقام فصلى ركعتين فلما سلم أقبل على القبلة
فدعا بدعوات ثم التفت اليها فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا :
وماذا قال ربنا ؟ قال : قال ربكم أنا الملك أدعوكم الى أن تكونوا ملوكا
ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت اليها فقال هل تدرون ماذا قال
ربكم ؟ قلنا له : وماذا قال ربنا ؟ حدثنا يرحمك الله قال : قال ربكم أنا
الحي الذي لا يموت أدعوكم الى أن تكونوا أحياء لا تموتون ثم أقبل
على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت اليها فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم
قلنا : ماذا قال ربنا ؟ حدثنا يرحمك الله قال : قال ربكم : أنا الذي إذغ
أردت شيئا كان أدعوكم الى أن تكونوا بحال اذا أردتم شيئا كان لكم .

قال ابن عيينة : ثم ذهب فلم نره . قال : فلقيت سفيان الثوري
فأخبرته بذلك فقال : ما أشبه أن يكون هذا الخضر أو بعض هؤلاء
الاببدال , تابعه حمز بن أبي جدعة عن سفيان وزيد بن أبي الاصبع عن
سفيان أيضا وروى محمد بن الحسن الأزهر عن العباس بن يزيد عن سفيان
نحوها . وهذا مرسل جيد

وذكر الزبير بن بكار في "الموفقيات " عن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ويصوم الدهر قال بت ليلة في المسجد فلما خرج الناس اذا رجل قد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم ثم أسند ظهره الى الجدار ثم قال : اللهم انك تعلم أني كنت أمسي صائما ثم أمسيت فلم أفطر على شيء وظللت اليوم صائما ثم أمسيت فلم أفطر على شيء اللهم واني أمسيت أشتهي الشريد فأطعمنيها من عندك قال : فنظرت الى وصف داخل من خوخة المنارة ليس في خلقه صفة الناس معه قصعة فأهوى بها الى الرجل فوضعها بين يديه وجلس الرجل يأكل وحسبني فقال هلم فجنّت وظننت أنما من الجنة فأحببت أن أكل منها فأكلت منها لقمة فاذا طعام لا يشبه طعام أهل الدنيا ثم احتشمت فقمّت فرجعت الى مكاني فلما فرغ من أكله أخذ الوصيف القصعة ثم أهوى راجعا من حيث جاء ثم قام الرجل منصرفا فاتبعته لا عرفه فمثل فلا ادري اين سلك فظننته الخضر . هذا مرسل جيد

وفي المجالسة لابي بكر الدينوري عن عمر بن عبدالعزيز قال رأيت
الخضر وهو يمشي مشيا سريعا وهو يقول صبرا لا ايام تنفذ لتلك أيام
الابد صبرا لا ايام قصار لتلك الايام الطوال.

وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه عن رياح بن عبيدة قال رأيت
رجلا يمشي عمر بن عبدالعزيز معتمدا على يده فقلت في نفسي ان هذا
الرجل جاف فلما صلى قلت يا أبا حفص من الرجل الذي كان معك
معتمدا على يدك آنفا ؟ قال وقد رايت يا رياح ؟ قلت نعم قال اني لاراك
رجلا صالحا ذاك أخي الخضر بشري أني سالي فأعدل .

قال الحافظ : هذا أصلح اسناد وقفت عليه في هذا الباب وقد
أخرجه أبو عروبة الحراني في تاريخه عن ايوب بن محمد الوراق عن ضمرة
ايضا

أخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن المقرئ عن ابي عروبة في ترجمة
عمر بن عبدالعزيز . (قلت) : وهذا مرسل جيد أخرجه الحافظ الذهبي
في تذكرة الحفاظ (١ / ١٢٠) في ترجمة الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز

وقال : اسناده جيد. وهذا اقرار من امام اهل الاستقراء التام بوجود حياة الخضر عليه السلام .

قال ابو الحسن بن جهضم عن بشر الحافي قال كانت لي حجرة وكنت أغلقها اذا خرجت ومعى المفتاح فجئت ذات يوم وفتحت البلب ودخلت فاذا شخص قائم يصلي فأعني فقال : يا بشر لا ترع أنا أخوك ابو العباس الخضر قال بشر فقلت له علمني شيئا فقال : قل استغفر الله من كل ذنب تبت منه ثم عدت اليه واسأله التوبة واستغفر الله من كل عقد عقدته على نفسي ففسخته ولم افي به .

اخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن مقاتل العبداني قال : قال هشيم [ت-٥] (كنت يوما في منزلي فدخل على رجل فقال الحمد لله على كل نعمة واستغفر الله من كل ذنب واسأل الله من كل خير واعوذ بالله من كل شر ثم خرج فطلب فلم يوجد فكنا نراه الخضر عليه السلام)

وأخرج ابن عساكر في ترجمة ابي زرعة الرازي بسند صحيح الى ابي
زرعة انه لما كان شابا لقي رجلا مخضوبا بالحناء فقال له : لا تغش ابواب
الامراء قال : ثم لقيته بعد ان كبرت وهو على حالته فقال لي ألم أهلك عن
غشيان أبواب الامراء قال ثم التفت فلم أره فكأن الارض انشقت فدخل
فيها فخيّل لي انه الخضر فرجعت فلم ازر اميرا ولا غشيت بابه ولا سلّته
حاجة .

وذكر عبدالمغيث بن زهير الحربي الحنبلي في جزء جمعه في أخبار
الخضر عن أحمد بن حنبل قال كنت ببيت المقدس فرأيت الخضر والياس .

وعن احمد بن حنبل أنه خرج الى مكة فصحب رجلا قال : فوقع
في نفسي أنه الخضر .

قال ابن الجوزي في نقض ما جمعه عبدالمغيث [ت-٦] : لا يثبت
هذا عن احمد .

أما رأي ابن الجوزي في الخضر عليه السلام

وابن الجوزي يناقض نفسه فقد عقد بابا في جزئه (سيرة عمر بن عبدالعزيز) قال رحمه الله تعالى في الباب التاسع في ذكر بشارة الخضر له بأنه سيلي الخلافة وذكر من طريق مخلص عن علي بن داود القنطري وحدثنا اسماعيل بن احمد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قلل : حدثنا يعقوب ابن سفيان قال حدثنا أبو يوسف قال محمد بن عبد العزيز عن رياح بن عبيدة قال : رأيت رجلا يمشي عمر بن عبدالعزيز معتمدا على يده فقلت في نفسي ان هذا الرجل جاف فلما صلى قلت يا ابا حفص من الرجل الذي كان معتمدا على يدك آنفا ؟ قال : وقد رأيته يا رياح ؟ قلت نعم قال اني لاراك رجلا صالحا ذلك اخي الخضر بشري أي سألني وأعدل. ولم يعترض على سنده ولا متنه وهذا اقرار بصحته وقد جرد سند هذا الحديث الحافظان الجليلان الذهبي وابن حجر .

الإجماع في إثبات حياته عليه السلام

ذكر الحافظان ابو عمرو ابن الصلاح والنووي عن الجمهور كما أسلفنا في التمهيد .

وقال الثعالبي: " هو نبي على جميع الأقوال محبوب عن الابصار " وقال ابو مخنف لوط بن يحيى [ت-٧] في أول كتاب المعمرين له : "أجمع أهل العلم بالاحاديث والجمع لها أن الخضر أطول آدمي عمرا " وقال الحافظ في الاصابة (٢/٢٧٢) " روى سيف (في الفتوح) أن جماعة كانوا مع سعد بن ابي وقاص فرأوا أبا محجن وهو يقاتل فذكر قصة أبي محجن بطوله وأنهم قالوا - وهم لا يعرفونه - ما هو الا الخضر " قال الحافظ ابن حجر عقبه : " وهذا يقتضي أنهم كانوا جازمين بوجود الخضر ذلك الوقت "

و ذكر قصة عون [ت-٨] بن عبدالله بن عتبة عن الرجل الذي في بستان في مصر

قال مسعر [ت-٩] : " يرون أنه الخضر أي أهل العلم "

قال الحافظ العراقي بعد ما ذكر عن شيخه الياضي: " من قال أنه مات غضبت عليه". قال: " فقلنا رجعنا عن اعتقاد موته "

وهذا يغني في نقل الاجماع .

وأقوى دليل على الاجماع هو نقل الحافظ وتقريره ان حياة الخضر

قد يلحق بالتواتر المعنوي

وهنا قد بمعنى (ربما) للتكثير

كما قال الزمخشري في قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في

السماء) قد نرى ومعناه : كثرة الرؤيه

قال ابن المنير تعليقا على قول الزمخشري " هذا من المواضع التي

تبالغ العرب فيها بالتعبير عن المعنى بقدر عبارته"

ومنه (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

وقوله تعالى (قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون)

قال الزمخشري " قد : بمعنى ربما الذي يحى لزيادة الفعل وكثرته "

كقوله:

ولكنه قد يهلك المال نائله

أخي ثقة لا تملك الحمر ماله

أي ولكنه كثيرا يهلك المال نائله : أي عطائه ^(١)

وان قد هنا تفيد التكثير والتأكيد عكس ما هو معروف من افادتها
التقليل اذا دخلت على الفعل المضارع فالكثرة في رواية التواتر من أهل
العلم والصلاح اظهرت الاجماع وشيئته .

١ (ولتمام الفائدة: قال ابن المنير ومثل هذه الآية : قوله تعالى (وقد تعلمون أني رسول الله اليكم) فانه يكسر
علمهم برسائله ويؤكد ظهور آياته حتى يقيم عليهم الحجة في جمعهم بين متناقضه آذيتيه ورسوم علمهم
برسالته . والغرض التعبير عن المعنى مما يشعر بعكسه تنبيها على أنه بلغ الغاية التي ما بعدها الا الرجوع الضد .
وكذلك قوله تعالى (ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر) (قد يعلم الله الموقنين منكم) والآيات بهذا المعنى
كثيرة في الكتاب العزيز . راجع تفسير الكشاف وما كتب فيه .

شبه أثارها بعض من قال بعدم بقائه

كل أقوال المنكرين لبقاء الخضر الجاحدين حياته قد رد عليها حافظ الامة ابن حجر رحمه الله في نهاية جزئه بقوله " احتمال التأويل في أدلة القائلين بعدم بقائه "

والقاعدة تقول (ألفاظ الاستدلال اذا طرقها الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال)

والذي يبدو لاول وهلة ان الاحتمال قائم في اقوال القائلين بعدم بقائه كما ذكر الحافظ وقد رددت شبهاتهم لوجود الاحتمال وترك الاستفصال في حكاية المجال وسقوطهم في اشتراك الفاظ المقال حتى هوى بهم الاستدلال .

والحمد لله الحي القيوم الدائم الباقي بلا زوال.

الشبهة الاولى :

وتمسكوا في نفي حياته عليه السلام بما روى عن البخاري رحمه الله عندما سئل عن الخضر والياس هل هما في الاحياء ؟ فقال كيف يكون

ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره (أرأيتم في ليلتكم هذه فإنه على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد) متفق عليه .

قال ابو عمر السليماني فتح الله عليه .

هذا عام لانه نكرة في سياق النفي وهو ومخصص بحديث ابي عبيدة الجراح المرفوع والذي جاء في ذكر الدجال ولفظه (لعله أن يدركه بعض من رأى أو سمع كلامي) أخرجه ابن حبان في صحيحه والترمذي (٤٠٧/٦) وقال حسن غريب وأخرجه ابو داود وسكت عنه. أي يستثنى البعض الذين منهم الخضر والياس عليهما السلام من عموم الحديث المتقدم.

قال الحافظ في الفتح في باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء : قال النووي وغيره احتج البخاري ومن قال بقوله بهذا الحديث على موت الخضر والجمهور على خلافه. وأجابوا عنه .

١ (بأن الخضر كان حينئذ من ساكني البحر فلم يدخل في الحديث.

٢) قالوا ومعنى الحديث لا يبقى ممن ترونه أو تعرفونه فهو عام
أريد به الخصوص

٣) قالوا خرج عيسى من ذلك وهو حي لانه في السماء لا في
الارض وخرج إبليس لانه على الماء او في الهواء

٤) وقيل ان اللام في الارض عهدية والمراد أرض المدينة

٥) المراد أمة محمد سواء أمة الاجابة و امة الدعوة وخرج عيسى
والخضر لانهما ليس من امته (والقول في الخضر كما القول في عيسى)
وقال الحافظ السهيلي في كتاب التعريف والاعلام بعد أن ذكر
الحديث الذي استشهد به البخاري " يريد ممن كان حيا حين هذه المقالة "

وهذا الذي جعل الحافظ ابن حجر رحمه الله يدخله في الصحابة
كما جاء في الإصابة (٢/٢٤٤) وقال : هو داخل في تعريف الصحابي
على احد الأقوال - أي الضابطة لتعريف الصحابي - .

الشبهة الثانية : هو عدم مجيئه الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

قلت : تتزلا مع المنكر الذي ترك الحق وقمع الصواب واستنادا
على من أعد للرد خطاب.

ان عدم مجيئه الى سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يدل على عدم الاجتماع لان حياة الخضر ليست من أمور الدين الذي
يجب على الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم ومجد وعظم أن يبينها
للناس وانما الواجب على نبينا وشفيعنا صلى الله عليه وسلم بيان ما شرع
الله على لسانه من أحكام الدين الحنيف.

٢) أتفقت كلمة العلماء رحمهم الله تعالى على أن الصحابة
أضعاف المذكورين في كتب تراجم الصحابة الذين لم ينقل لنا غيرهم
فهل يدل عدم ورود اسماء غير هؤلاء وعدم بيان اجتماع كل فرد منهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم على عدم وجودهم هذا لا يقوله
عاقل .

(٣) كم من مؤمن به صلى الله عليه وسلم في زمانه لم يأت عليه
الصلاة والسلام فهذا خير التابعين أويس القرني رضى الله عنه لم يتيسر له

الاتيان والمرافقة في الجهاد ولا التعلم من غير واسطة وكذا النجاشى رضى الله عنه.

(٤) وهو أهمها قد ورد في عدة أحاديث اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال الحافظ السيوطي رضى الله عنه في (تأبيد الحقيقة العلية) وعندي انما وان كانت ضعيفة فكثرة طرق الاخبار تقويها .

مع ان مسلما روى حديث ابي سعيد في قصة الذي يقتله الدجال وقال الراوي عن مسلم عقبه: يقال أن هذا الرجل الخضر عليه السلام .

قال النووي رحمه الله في شرحه وهذا تصريح منه بحياة الخضر وهو الصحيح وقال عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبدالله بن عتبة عن ابي سعيد في قصة الذي يقتله الدجال وفي آخره قال معمر : بلغني أنه الخضر قال الحافظ في جزءه انما هو قول معمر .

(قلت) : لكنه صرح أنه بلغه اي عن فوقه وقال الحافظ في الفتح وقد تمسك من قال بحديث ابي عبيدة ولفظه (لعله يدركه بعض من

رآني أو سمع كلامي) وهذا صحيح ويكاد يكون صريحا في اجتماع الخضر عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم والبلاغ الذي ذكره معمر قد يكون موقوفا أو مرفوعا كما ذكرت الشواهد .

الشبهة الثالثة :

قال الحافظ في الاصابة (٢٥٨/٢) معترضا على ابن دحية [ت- ١٠] في قوله استشهاده يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (لا نبي بعدي) بعدم حياة الخضر .

إن عيسى ابن مريم نبي قطعاً وثبت انه يتزل الى الارض في آخر الزمان ويحكم بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه حمل النفي الذي في الحديث على انشاء النبوة لاحد من الناس لا على نفي وجود نبي كان قد نبيء قبل ذلك . وهذا إقرار من الحافظ بحياة الخضر .

الشبهة الرابعة : كلام ابن كثير والرد عليه

قال الحافظ ابن كثير في البداية (٣٣٤/١) هذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب الى حياته الى اليوم وكل من الاحاديث المرفوعة ضعيفة جدا لا يقوم بمثلها حجة في الدين والحكايات لا يخلون اكثرها من ضعف في الاسناد وقصارها أما صحيحة الى من ليس بمعصوم من صحابي او غيره لانه لا يجوز عليه الخطأ. أ. هـ

قال ابو عمر السليماني ما قاله مردود بأمور :

١ (رد عليه الحافظ بقوله مجموعها وكثرتها تحدث دليل قد يلحق بالتواتر المعنوي أ. هـ

٢ (فيها الحسن وهو من أقسام الصحيح .

٣ (أن ما جاء عن صحابي فموقوف له حكم الرفع لانه ليس للصحابي أن يقول الخضر حي ان لم يكن جازما بحياته .

٤ (أما التابعي فقله او فعله (كالمقابلة - المحادثة) هي احاديث مقطوعة لها حكم الحديث المرسل .

قال الحافظ : تحفة الابرار ٦٤ المقطوع الذي لا يقال من قبل الرأي له حكم المرسل .

وقال السيوطي (تدريب الراوي (١/١٩٣) ما جاء عن التابعي ما لا مجال فيه للرأي يكون مرفوعاً إلا أن المرفوع من جهته مرسل. وبهذا يعلم أن الحكايات المذكورة عن التابعين في اثبات حياته هي احاديث مرسلة وان كانت معضلة او مقطوعة او منقطعة .

مثال المقطوع الذي له حكم المرسل

قال الحافظ في نتائج الافكار ٣٩٢/١ بعد حديث عطاء بن ربلح القائل (تفتح ابواب السماء عند ثلاث خلال) وذكره قال خاتمة الحفاظ و المحققين : وهو مقطوع جيد له حكم المرسل لان مثله لا يقال من قبل الرأي .

الشبهة الخامسة : قال الحافظ ويعكر قوله في رواية مسلم التبيه عليه شاب ممتلى شبابا .

قلت : ويمكن بأن يجاب بأن من جملة خصائص الخضر ان لا يزال شاباً لا يحتاج إلى دليل !

والجواب على هذا : من يخصصه الله بطول العمر والحياة على مر الازمان ويخصصه بما ذكره عنه في كتابه العزيز ويخصصه بأنه قعد على فروة

فانقلبت تحته خضراء الى غيرها من المزايا الرفيعة لا يبعد أن يخصه بحفظ شبابه وجمع قوته وهذا يكاد يكون معينا في حق الخضر لأنه لو سلك الخضر في حياته هذه مسلك سائر البشر في ذهاب القوة والشباب بطول العمر لكان في ذلك ما يبعد حصوله وهذا ظاهر .

وجاء هذا عن ابن عباس رضى الله عنهما بسند ضعيف أخرجه الدارقطني في الافراد ولفظه (نسى للخضر في أجله حتى يكذب الدجال) .

الشبهة السادسة : ويذكر في هذا الباب ما اشتهر : (رحم الله أخي الخضر لو كان حيا لزاري) قال الحافظ السخاوي في المقاصد (٣٢٥) : قال شيخنا -ابن حجر رحمه الله - (لا يثبت مرفوعا وإنما هو من كلام بعض السلف ممن أنكر حياة الخضر) اي موضوع وقال الحافظ العراقي في المغني ^(١) لم يصح في حديث قط اجتماع الخضر مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته أ. هـ

(قلت) : لكنه رجع عن هذا كما قال الحافظ في جزأه نقلا عنه (رجعنا عن اعتقاد موته) واثبت الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح

^(١) ألفه في بداية حياته العلمية ثم ألف بعده التخريج الكبير .

(٣٠٩-٣١٢) وفي جزأه اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم
 واجتماعه ببعض الصحابة فمن بعدهم وقد ذكرهما في (إثبات حياته بالسنة
 المطهرة) واعلم أن الحكيم الترمذي (ت-١) رحمه الله كان من الأولياء
 الكبار الذين اشتهر ذكرهم وفضلهم في البقاع والأمصار كما قال الذهبي
 في التذكرة قد اجتمع به وروى عنه " الحكم الربانية والإرشادات
 الصمدية " وهذا ليس بعجيب ولا بالأمر المنكر الغريب.

الخاتمة

(رد الشبهات التي جاءت في المنار لابن قيم حول حياة الخضر)

وهي منقولة عن أبي الفرج ابن الجوزي وهي لا شك لها واهية

الشبه الاول: ان يكون عمره الان ستة الاف سنة مثل هذا بعيد

في العادات ان تقع في حق البشر

جوابه : البعد العادي لا يضر القائل بتعميره هذه المدة لان ذلك

من باب خرق العادات وقد تعرضت الى هذا في صلب الرسالة ولعل في

(جواب ٥) تجد أكثر .

الشبه الثانية : انه لو كان ولد آدم لصلبه أو الرابع من ولد ولده

فان تلك الحلقة ليست خلقتنا بل مفرط في الطول والعرض .

جوابه : عظم خلقة المتقدمين خارج مخرج الغالب والا فيأجوج

ومأجوج من صلب يافث بن نوح وفيهم من طوله شبر كما روى في

الآثار

الشبه الثالثة : لو كان الخضر موجوداً لركب معه (أي في سفينة

نوح)

جوابه : الذي ثبت بالسند الصحيح كما ذكرنا في فوائد المقدمة

أنه من أولاد أتباع سيدنا ابراهيم عليه السلام أي انه بعد نوح عليه السلام .

الشبه الرابعة : اتفق العلماء على ان نوحا لما نزل من السفينة

مات من كان معه ولم يبق غير نسل نوح (وجعلنا ذريته هم الباقين)

جوابه : راجع جواب الشبه الثالثة .

الشبه الخامسة : لو كان صحيحا أن بشرا يعيش من حين يولد

الى اخر الدهر لكان هذا من أعظم العجائب ولكان خبره في القرآن

جوابه : ان ذكر عمر نوح تصرّحاً يفهم تجويز عمر أطول من

ذلك تلويحاً وذكر معمر من الجن مبعد يدل من عموم الآية ان هناك

معمر من الأنس مقرب وأجاب بعض المفسرين بأن في قوله تعالى (آتيناه
رحمة من عندنا) اشارة الى طول عمره عليه السلام .

الشبه السادسة : القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم
وذلك حرام بنص القرآن .

جوابه : بل وهو ثابت بالقرآن والسنة المتواترة والاجماع كما
ذكرنا .

الشبه السابعة : ان غاية ما يتمسك به من ذهب الى حياته
حكايات منقولة يخبر الرجل بما انه رأى الخضر .

جوابه : الجواب السادس يكفي في الرد مع ما ذكرنا في صلب
الرسالة في الرد على ابن كثير .

الشبه الثامنة : كيف فارق موسى كما قال الحق (هذا فراق
بيني وبينك) ولم يصحبه فكيف يسمع بالاجتماع بمن لا يحضر جمعة ولا
جماعة .

جوابه : راجع فوائد المقدمة تغني في الرد .

الشبهة التاسعة : ان الامة مجمعة على ان الذي يقول أنا الخضر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا كذا لم يلتفت الى قوله
الا ان يقال انه لم يأت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بايعه
او يقول هذا الجاهل انه لم يرسل اليه وفي هذ من الكفر .

جوابه : ثبت أنه لا قاه كما مر في الأحاديث تصريحاً وقد ذكرها
وفي حديث (لعله يدركه من ر آني وسمع كلامي) الذي صححه ابن
حبان دليل واضح على رؤيته له .
وفي ما سبق ذكرنا جوابا شافيا لهذه الشبهة .

الشبهة العاشرة : لو كان حيا لكان جهاده الكفار ورباطه في سبيل
الله ومقامه .

جوابه : ان العالم بالعلم اللدني لا يكون مشغولا الا به بما علمه الله
في كل مكان وزمان بحسب ما يقتضي الامر والشأن .

قلت : ذكرنا الشبهات تترلا والا فالحافظ قد كفانا بقوله ص ٨٢
احتمال التأويل في أدلة القائلين بعدم بقاءه (اي يمكن ردها) وذكر أقوى
الادلة على عدم بقاءه, عدم مجيئه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانفراده بالتعمير من بين أهل الاعصار المتقدمة بغير دليل شرعي

وقد اجاب على شبهته التي ذكرها في خضم رسالته بأقوال كثيرة
منها : ما ذكرنا آنفا في رده بالتأويل وكذلك اثبات حياته بللتواتر
الذي استخلصه الحافظ ومنها ما صححه لبعض الاحاديث والاثار
وكذلك ذكره في الإصابة (وهذا دليل على أنهم كانوا جازمين بوجوده)
وقد رددت على شبهته في صلب الرسالة

أما شبهات ابن الجوزي التي نقلها ابن القيم فقد ناقض نفسه ابن
الجوزي تماما لأنه أثبت حياة الخضر بذكره بشارة الخضر لعمر بن
عبد العزيز في كتابه (سيرة عمر بن عبدالعزيز) كما اسلفنا في صلب
الرسالة وهو جزء حديثي مفيد وافضل ما كتب في حياة الخليفة الراشد
الزاهد .

والله أعلم

تراجـم العـلماء

[ت-١] : الحكيم الترمذي الامام الحافظ الزاهد ابو عبدالله محمد

بن علي بن الحسن حدث عن ابيه وقتيبة بن شعبة وعلي بن حجر وطبقتهم وكان ذا رحلة معروفة وله مصنفات وفصائل وله حكم وموايعظ وجلاله لولا هفوات بدت منه . من مصنفاته (نوادير الاصول) (ختـم الولاية) وهذا الكتاب سبب اخراجه من ترمذ وقالوا انه يقول انه يقول ان للاولياء خاتما كالانبياء لهم خاتم (قلت) ذكره الذهبي في (تذكرة الحفاظ) في سير اعلام النبلاء .

[ت-٢] : الثعالبي العلامة شيخ الادب ابو منصور عبدالملك بن

محمد بن اسماعيل النيسابوري الشاعر مصنف كتاب (يتيمة الدهر) (فقه اللغة) مات سنة ٤٠٣ هـ .

[ت-٣] : ابراهيم بن محمد المزكي الامام الخليل القنطرة سمع من

امام الانظمة ابن خزيمة قال الخطيب عنه : كان ثقة ثبتا .

[ت-٤] : ابن عساكر : العلامة الحافظ محدث الشام ابو قاسم
الدمشقي وهو على بن الشيخ ابي محمد الحسن هبة الله بن عبد الله بن
الحسين صاحب (تاريخ دمشق) قال الذهبي في (تهذيب سير أعلام النبلاء
) كان فهما حافظا متقنا ذكيا بصيرا قال السمعاني عنه جمع بين معرفة
المتون والاسانيد صحيح القراءة توفي سنة (٥٧١) .

[ت-٥] هشيم بن بشير بن ابي حازم الامام شيخ الاسلام محدث
بغداد وحافظها ولد سنة ١٠٤ اخذ عن الزهري وعمر بن دينار وهما
اكبر شيوخه وروى عن منصور بن زازان وعطاء بن السائب والاعمش
وحدث عنه ابن اسحاق وشعبة وسفيان .

[ت-٦] : عبد المغيث بن زهير بن علوي الشيخ الامام المحدث
الذاهد الصالح المتبع بقية السلف ابو العز بن ابي حرب البغدادي الحربي
ولد سنة خمس مئة وعنى بالاثار وجمع وصنف مع الورع والدين والصدق
والتمسك بالسنن سمع ابا القاسم بن الحسين وعددا كثير وروى الكثير
وافاد الطلبة حدث عنه الشيخ الموفق والحافظ عبد الغني ولعبد المغيث

غلطات تدل على قلة علمه توفي سنة ٥٨٣ هـ تهذيب سير اعلام النبلاء
(٥٧٣) .

[ت-٧] : ابو مخنف لوط بن يحيى الكوفي صاحب تصانيف
وتواريخ قال الدارقطني اخباري ضعيف وقال ابو حاتم متروك توفي
(١٥٧) .

[ت-٨] عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي الاملم
القدوة العابد حدث عن ابيه واخيه واين المسيب وابن عباس وعن
عائشة وابي هريرة وحدث عنه ابو حنيفة ومسعر وآخرون وثقه احمد
وغيره توفي بضع عشر ومئة .

[ت-٩] : مسعر بن كدامة بن ظهير بن عبيدة الامام الثبت شيخ
العراق الحافظ من اسنان شعبة قال احمد بن حنبل الثقة كشعبة ومسعر
توفي خمس وخمسين ومئة .

[ت-١٠] : ابن دحية : العلامة المحدث مجد الدين أبو

الخطاب عمر بن حسن بن علي كان له معرفة حسنة بالنحو واللغة . قال

ابن النجار : قدم علينا واملى من حفظه غير اني رايت الناس مجمعين على

كذبه وضعفه وادعائه مالم يسمعه توفي سنة ٦٣٣ .

وكان الفراغ منه على يد مؤلفه في مستهل الشهر الخامس سنة

احدى وعشرين وأربعمائة وألف هجرية بثغر جدة، حامدا مصليا مسلما

مستغفرا من كل ذنب فعلته الى وقتي هذا استغفار عبد ظالم لنفسه بذنبه .

والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
فتح العليم في نجاه أبوي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم	٣
المقدمة	٤
المسلك الأول في نجاه الوالدين	٥
المسلك الثاني في نجاه الوالدين	١٠
المسلك الثالث في نجاه الوالدين	١٤
المسلك الرابع في نجاه الوالدين	٢٠
المسلك الخامس في نجاه الوالدين	٢٢
المسلك السادس في نجاه الوالدين	٢٦
الخاتمة	٢٩
رفع الشبهة والدين عن حديث من مات بأحد الحرمين	٣١
الخطبة بقلم المؤلف	٣٣
فوائد مهمة	٣٥
حديث أنس رضي الله عنه	٣٧
حديث ابن عمر رضي الله عنه	٤٠
حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما	٤٢
حديث حاطب بن ملثة رضي الله عنه	٤٤
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٤٦
حديث سليمان رضي الله عنه	٤٧
حديث عائشة رضي الله عنها	٤٨
حديث بكر بن عبد الله	٥٤
حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٥٥

٥٦	حديث أبي هريرة رضي الله عنه
٥٧	مرسل الزهري
٥٨	حديث محمد بن قيس بن محرمة
٥٩	الخاتمة
٦١	اغتنام الأجر بتواتر حياة سيدنا الخضر
٦٥	المقدمة بقلم المؤلف
٦٧	فوائد المقدمة
٧٨	تمهيد
٨٠	الكتاب العزيز يثبت حياة الخضر عليه السلام
٨٦	إثبات حياته عليه السلام
٩٤	تعزية الخضر للصاحبه بهوت النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٠	أحاديث الصاحبه والتابعين عن الخضر عليه السلام
١٠٤	رؤية التابعين له
١١٢	رأي ابن الجوزي في الخضر عليه السلام
١١٣	الاجماع في إثبات حياته عليه السلام
١١٦	شبه آثارها في بعض من قال بعدم بقائه
١٢٦	الخاتمة
١٣١	تراجم العلماء